DOI:

[10.3927/51932337](https://doi.org/10.3927/51932337)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51932337>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة السادسة

.1

قال أبقرط: إذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الأمعاء بعد تناولها ولم يكن دم كان قبل ذلك فهي علامة محمودة.

التفسير: "زلق الأمعاء هو أن يختلف الطعام والشراب على الهيئة التي عليها ورد المعدة من غير أن يتغير منه لون أو رائحة أو قوام. وسببه ما قد علمت من تشنج¹ سطح المعدة وأعلى الأمعاء أو من ملاستهمنا أو من ضعف القوة الماسكة. ومن البين أن الطعام إذا لم يلبث² في المعدة ريث أن تغير منه شيء ولا أيضاً تغير³ إلى الحموضة ولذلك إذا وجد يتغير إليها بعد أن لم يكن دل على أنه يلبث في المعدة المدة التي تستحيل⁴ ويتغير فيها طعمه وذلك مما يحمد لأنه يدل على صلاح حال المعدة. وأفهم أن هذا النوع من الجشاء لا يحدث في الصنف الشنجي لأن المعدة تكون⁵ حارة إذا كان التقرح يعرض لأخلاق حادة لذاعة تجرد سطح المعدة. فإذا مر بها⁶ الطعام لذعتها⁷ فدفعته ولم تمسكه⁸ ولذلك لا يمكن أن يكون معه الجشاء الحامض. فأما الحادث من ملاسة المعدة والحادث من ضعف قوتها الماسكة لرتوية مزاجها فقد يكون معها بلغم حامض ويحدث معهما الجشاء الحامض من أول الأمر وليس ذلك مما يحمد أصلاً. فأما إذا لم يكن بلغم حامض ولم يكن الجشاء ثم حدث جشاء حامض بعد تناول المرض دل على أن القوة قد تراجعت. وإن الطعام يلبث⁹ في المعدة ريث إن يحمض فلذلك صار الجشاء الحامض محموداً في هذا الوقت."

.2

-
1. CB1. تسلح: V1 [تشنج]
 2. CB1. يثبت: V1 [يلبث]
 3. ريثما يتغير فيها طعمه, V1 ريث أن يتغير منه شيء قولاً أيضاً يتغير: H [ريث أن يتغير منه شيء ولا أيضاً يتغير]
 4. H. تستحيل, CB1. om. V1 [تستحيل]
 5. CB1. معه. add. [تكون]
 6. CB1. أمرتها: H, V1 [مر بها]
 7. CB1. لذعتها: H, V1 [لذعتها]
 8. CB1. لملاستها, V1. om. H [ولم تمسكه]
 9. CB1. ريث: V1 [يلبث]

قال بقراط: من كان في منخريه بالطبع رطوبة أزيد وكان منيه أرق فإن صحته أقرب إلى السقم. ومن كان الأمر فيه على خلاف¹⁰ ذلك فإنه أصبح بدنًا.

التفسير: "رطوبة المنخريين بالطبع تدلّ على رطوبة مزاج الدماغ من الأصل ورقة المنى تدلّ على مائية الدم الذي يتولد منه. والدم الذي يتولد منه¹¹ المنى يصير إلى أوعيته في العرقين الناشئين من الوتين الطالع من الكبد والشريانين الناشئين من الأبهري الطالع من القلب. فكونه مائياً إذن¹² يدلّ على رطوبة مزاج القلب والكبد وبالحري أن تغلب الرطوبة على مزاج هذه الأعضاء التي هي الأصول منه رطوبة. والأعضاء إذا كانت أرطب كانت أرخى وألين وأسخر وأسهل انفعلاً من الأسباب المؤثرة التي تنبعث فيه من داخل. والتي ترد عليه من خارج إذا كانت الرطوبة أسهل الكيفيتين المنفعتين فتكون صحة من هذه حاله صحة ليست بتلك الوثيقة. وأما البدن الذي هو أميل إلى اليبس قليلاً فهو أقوى وأصلب وأعسر انفعلاً من الأسباب المؤثرة فيه، فصحته لذلك أحكم وأوثق. وعلى أن رطوبات البدن وحدها إذا كانت رقيقة من دون أن يعتبر¹³ حال الأعضاء فإنها تكون أقل نضجاً وأميل إلى النهوة فهي لذلك أسرع قبولاً للتأثيرات. وإذا كانت أغلظ كانت أنضج وأبعد قبولاً للآفات. ومواد البدن إذا كانت بالصفة الأولى فإن صحة البدن لا تكون صحة وثيقة وإذا كانت بالصفة الثانية كانت الصحة أحكم وأوثق. ومتى لم يفهم معنى هذا الفصل على الوجه الذي شرحناه بل فهم على أن صاحب المزاج الرطب لا يزال يعرض له النزول فتضر بحلقه¹⁴ وحنجرته وقصبة الرئة والرئة والمريء والمعدة فيعرض ذرب وسوء هضم وسعال كان للمعترض أن يعارض بما يوجد صاحب المزاج اليابس معترضاً للذبول والحمى اليابسة والتشنج اليابس والوسواس السوداوي¹⁵ والسرطان ونحوها كما فعله الرازي ويشبه أن يكون هذا الفصل مضاهياً للفصل الذي قال فيه قلة المطر أصبح من كثرة المطر وأقل موتاً."

3.

قال بقراط: "الإمتناع من الطعام في إختلاف الدم المزمن دليل رديء وهو مع الحمى أردى."

التفسير: "الامتناع من الطعام مع إختلاف الدم قد يكون من جهة الأمعاء وقد يكون من جهة الكبد. أما من جهة الأمعاء فإن السحج إذا صار إلى إختلاف الدم قد يكون من جهة الأمعاء لأن الفرحة تتعمق في جرم الأمعاء. فإن الافة يتأدي إلى المعدة إذا

10. CB1. ضد: H, V1: [خلاف]

11. [والدم الذي يتولد منه] H, V1: om. CB1.

12. H, V1: إذا CB1: [إذن]

13. CB1 يتغير: H, V1: [يعتبر]

14. CB1. حلقه: H, V1: [بحلقه]

15. V1, H: om. CB1 [السوداوي]

تطاول الأمر ويعرض للمعدة ان ينالها بالمشاركة سوء الإستمرار¹⁶ أولاً ثم الامتناع من الطعام وهو ذهاب الشهوة ثانياً وذلك إذا توافقت¹⁷ الأفة إلى فم المعدة وربما يعرض ذهاب الشهوة في أوائل السحج وذلك إذا صار جزء من المرار المسحج للأمعاء إلى فم المعدة وليس يدل على كثير رداءة. وأما إذا عرض بعد تطاول إختلاف الدم دلّ على موت القوة الشهوة التي في المعدة. وإذا انضاف إلى هذا العارض حمى دل على الاشراف على الهلاك لأن الحمى لا تعرض إلا إذا حدثت¹⁸ مع القرحة عفونة قوية أو ورم عظيم¹⁹. وأما من جهة الكبد فإذا كانت بها أفة عظيمة وذلك لسوء²⁰ مزاج رديء حار يذيب جوهرها ويجعله صديداً ذائياً ولا يزال يصير الدم والصديد إلى المعدة والأمعاء ويعرض بعد ذلك أن تبطل الشهوة لما قد عرفت لأن من شأن البدن ما دام صحيحاً أن ينحدر²¹ الكيلوس من المعدة والأمعاء إلى الكبد. فإذا انقلب الأمر بطل الأعتداء وبطلت قوى المعدة. وأحسب أن بقراط عنى بقوله الامتناع من الطعام في إختلاف الدم²² المزمن رديء النوع الأول ويقولوه وهو مع الحمى أردى هذا النوع الأخير. وإن كان قد يحتملها معا وقل من يتخلص من هذا النوع من الإسهال.

.4

قال بقراط: "ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله فهو خبيث."

التفسير: القرحة الخبيثة هي التي لا تجيب إلى الإندمال لرداءة الدم الذي يأتيها. فإذا كان ينتثر ما حولها من الشعر فبالجري أن يكون الدم الذي يأتيها مرها حاداً و يستدل عليه بأن لون تلك المواضع يضرب إلى الصفرة وتكون حامياً وفيها لذع ورشح ماء أصفر. فإن كان يتقشر مع ذلك ما حول القرحة من الجلد واللحم فليس يؤمن أن يصير الأمر إلى الآكلة وذلك إذا كان الخلط مع حدته ولدعه غليظاً. وحينئذ تستفرغ المرة أولاً ويجعل الغذاء ضدها. ثم تستعمل الأدوية القوية القبض والبرد ليبرد حرارة الموضع وتدفع ما

16. H, V1 الإستمراء: CB1 [الإستمرار]

17. H, V1 تراقت: CB1 [توافقت]

18. CB1, الآن: H [إلا إذا حدثت]

19. CB1, V1 ورماً عظيماً: H [ورم عظيم]

20. H, V1 سوء: CB1 [لسوء]

21. CB1 يتحرك: H, V1 [ينحدر]

22. CB1, V1: om. H [الدم]

يتخوف فيه²³ من الآكلة. فأما إذا لم يتقشر الجلد واللحم فيكفي الاستفراغ وتبديل المزاج ثم الأخذ في إدمال القرحة. وإن كان مما حول القرحة مائلاً إلى السواد والقحط والصلابة ولم يكن ملمسها شديد الحرارة فالدم سوداوي وربما يضرب إلى البياض إذا كان في الدم بلغم مالح. ويضاف إلى هذا الإستدلال من مزاج البدن وتدييره المتقدم ثم يستفراغ على حسب ما يتقرب²⁴ الأمر ويمال بالغذاء إلى الضد وربما يحتاج أن يشترط²⁵ تلك المواضع أو يرسل عليها²⁶ العلق. فإذا فعل ذلك أخذ بعده في إدمال القرحة.

.5

قال أبقرط: "ينبغي أن يتفقد من الأوجاع العارضة في الاضلاع والصدر²⁷ وغير ذلك من سائر الأعضاء عظم اختلافها."

التفسير: "فهم قوم من قول أبقرط عظم اختلافها مقدار الوجع كما فهم قوم آخرون المقدار الذي فيه الوجع من العضو. فإنه يمكن أن ينتفع بكل واحد منهما²⁸ في تعرف²⁹ العضو والألم. وفي تقدمه المعرفة³⁰ بما يؤول³¹ إليه حال العلة³² وفي استخراج نوع التدبير. أما الوجه الأول فمثل أن الوجع في الإضلاع فالصدر إذا كان عظيماً دلّ على كونه في الغشاء المستبطن للإضلاع. وإن العلة ذات خطر وإنه تحتاج من العلاج إلى ما هو أقوى كالفصد إن كان الوجع يترقي إلى الترقوة والإسهال إن كان ينحدر إلى ما دون الشراسيف. وإن كان يسيراً دلّ على كونه في العضل الذي في الاضلاع، وليس تحتاج إلى العلاج القوي ولا كثير خطر فيه.

23. CB1 إلى: H, V1: [فيه]

24. V1 يتقرر: H: [يتقرب]

25. V1 إلى الشرط: H, CB1: [أن يشترط]

26. V1: om. H: [عليها]

27. E1 ومقدم الصدر: H: [والصدر]

28. CB1 واحد: H: [واحد منهما]

29. CB1 تعريف: H: [تعرف]

30. H: om. CB1: [تقدمه]

31. CB1 تقدمه بما يؤول: H: [تقدمه المعرفة بما يؤول]

32. CB1 العضو: H: [العلة]

وهكذا الحال في سائر مواضع البدن مثل أن الوجع إذا³³ كان في الكبد أو في الكلي. ثم كان ثقیلاً دلّ على كونه في الأجزاء اللحمية منهما،³⁴ وإن كان حاداً دلّ على كونه في الغشاء المحيط بهما وفي³⁵ الأجزاء العروقية منهما وإن كان الوجع أعظم دلّ على أن الفاعل له المرار وإن كان أيسر على أن الفاعل البلغم³⁶ ثم الوجع الحادث من كل واحد منهما مهما كان له³⁷ أزيد دل على أن السبب الفاعل له أكثر ومتى كان أيسر كان أقل كالحال أيضاً في الريح الغليظة التي تمعد. فإنها متى كانت أكثر كان الوجع أقوى. وإذا كانت أقل كان أيسر³⁸ وهذا الوجه هو الأول. وأما الوجه الثاني فأظهر من الأول مثل أن الوجع في أي عضو كان إذا كان يأخذ منه مقداراً أكثر فالسبب الفاعل له أكثر ويحتاج إلى³⁹ العلاج إلى ما هو أقوى وأبلغ. وإذا كان يأخذ منه مقداراً أقل فبالضد. وأما أنا أحسب⁴⁰ أن أبقرط عنى بقوله "ينبغي أن يتفقد من الأوجاع العارضة" في سائر مواضع البدن عظم اختلافها ما يكون من الأوجاع من ضروب الاختلاف. فإن جميع ذلك مما ينتفع به في الوجوه التي ذكرناها.⁴¹ ولذلك يوجد في بعض النقول المجهولة هذا الفصل هكذا "أصناف الأوجاع إذا كانت في الجنين أو في الصدر أو في غير ذلك من الجسد". فينبغي أن تعرف اختلافها فليبحث من كم سبب يختلف الوجع. فإنه قد يختلف باختلاف نوع الخلط الفاعل له، فإن الحادث من المرة لذاع محرق غزاني والحادث من الدمّ ضرباني ومن البلغم وجع ثقيل ومن السوداء وجع تكسيري وقد يختلف باختلاف كيفية الخلط الفاعل له فإن الوجع اللذاع يدلّ على مزاج حار. والذي معه تفرح يدل على خلط حريق حاد.⁴² والذي معه حكاك يدل على خلط مالح بورقي. والذي معه خدر يدل على بارد مزاج⁴³ وقد يختلف باختلاف حركة الخلط وسكونه. فإن الوجع المرتكز كالمسلة المركزة يدلّ على

33. CB1 متى H: [إذا]

34. CB1 منها H: [منهما]

35. CB1 أو في H: [وفي]

36. CB1 أيسر فالبلغم H: [أيسر على أن الفاعل البلغم]

37. CB1 كان: V1, H [كان له]

38. وإذا كانت أقل كان الوجع أيسر: V1 [وإذا كانت أقل كان أيسر]

39. CB1 من: V1, H [إلى]

40. CB1 فأحسب H: [أحسب]

41. CB1 ذكرنا: H [ذكرناها]

42. CB1 om: V1, H [حاد]

43. CB1 مزاج بارد H: [بارد مزاج]

أن الخلط الفاعل له واقف. والذي يحسّ كأنه يثقب بالمثقب يدلّ على أنه متحرك دائر. وقد يختلف نوع الوجع باختلاف الأعضاء. فإن الوجع المخدري خاص بالعصب⁴⁴ والناخس خاص بالاغشية. والذي يمتد كالوتر من الجانبين خاص بالعصب والعروق والشرابين. والرخو⁴⁵ الذي هو أقلّ تمدداً خاص باللحم، والضرباني خاص به إذا كان بالقرب من الشريان، والمنفخ خاص بالعضو العشائي كالمعاء، والتكسري خاص بالأوتار، والثقيل في العضو الحساس خاص بالورم الصلب، وفي غير الحساس بالورم الآخر. والضرسين⁴⁶ خاص بالأسنان. فجميع هذه الضروب مما يمكن أن يكتسب منها استدلالات على نوع المرض.⁴⁷

.6

قال أبقرط: "العلل التي تكون في المثانة والكلى تعسر برؤها في المشايخ."

التفسير: "إنما صارت العلل فيهما بكدّ ما تبرأ [V1 68] في مدة طويلة لأمرين: أحدهما أنهما لا تفتران من فعلهما دائماً والعضو الألم يحتاج في أن يبرأ أسرع إلى الهدؤ والسكون، والآخر أنه لا يزال يمر بهما فضل حاد يهيج ما فيهما من ورم أو قرحة أو وجع وبالجري أن يكون القرحة أبلغ⁴⁸ في عسر البرؤ فيهما إذا القروح لا يمكن أن يلتحم مع الحركة ومع ما يمر بها من الثقل⁴⁹ الحاد إذ كان يلذعها ويمنع اتصالها سيما في المثانة. فإن ثبات البول فيها يكون وهو في الكلبي يجتاز اجتيازاً وهذه في المشايخ أعسر برؤاً لقلة الدم والروح فيهم ولضعف الطبيعة إذا صارت مائلة إلى البلى وليس هذه الألات فيهم إذا الأعضاء اليابسة أعسر التحاماً كالعظام والشرائين."

.7

قال أبقرط ما كان من الأوجاع التي تعرض في البطن أعلى موضعاً⁵⁰ فهو أخف، وما كان منها ليس كذلك فهو أشد.

44. CB1. خاص بالعصب والضرباني والعروق والشراسيف: H: [خاص بالعصب

45. CB1. والوجع: H: [والرخو

46. CB1. الضرس: H: [والضرسين

47. CB1. om. H: [أعلى نوع المرض

48. CB1 أسرع: H, V1: [أبلغ

49. CB1, V1. الفضل: H: [الثقل

50. CB1. موضع: V1: [موضعاً

التفسير: لم يعن بالأعلى ما هو في طول البدن بل ما هو في العمق ولذلك يوجد بدل قوله أعلى في بعض النقول أننا وبدل قوله ما ليس كذلك ما كان أخفض والحد بين الأعلى والأسفل في العمق في هذا الموضع هو الصفاق المسمى فاراطيين⁵¹ ويشبه أن يكون عنى بالأوجاع هاهنا الخراجات. ومن البين أن الخراج إذا كان في الآلات التي في داخل [CB1 168a] الصفاق #وهي أعضاء الجوف⁵² فهو أعسر برءاً وما كان خارجاً منه فهو أسهل وأسرع برءاً.

.8

قال أبقراط: "ما يعرض من قروح أبدان أصحاب الإستسقاء⁵³ ليس يسهل برؤه."

التفسير: "هذا لأنّ القرحة لا تندمل إلا وتجف جفواً مستقصي ولا يتهيأ ذلك في أبدان المستسقين لكثرة الرطوبة فيهم. ولهذا صارت القروح في الأبدان الرطبة المزاج أبطأ؟ [CB1 173] اندمالاً ولذلك يجب أن يطلي حوالي قروح أبدان المستسقين بالطين ونحوه مما يجفف تجفيفاً بقوة. وبالجري أن يكون هذا فيمن كبده بارداً أكثر لأن الرطوبة في الاستسقاء من حرارة الكبد تكون مألحة وفيها بعض التجفيف."

.9

قال بقراط: "البثور العراض لا يكاد يكون معها حكة."⁵⁴

التفسير: "هذا لأن الخلط الفاعل لها عار من الحدة والحراقة وذلك أن البثور وسائر ما يخرج من البدن إنما يكون نابثاً إذا كان الخلط الفاعل له أحد وأسخن. ويكون لاطيا [CB1 173, H 165] عريضاً⁵⁵ إذا كان الخلط الفاعل له أبرد وألين ولأن ذهاب المادة في العرض وتفرقها مما يفرق⁵⁶ الأذي. فكذلك لا يكاد يكون مع البثور العراض حكة."

.10

51. CB1. نأراطاون [V1 فاراطيين .

52. CB1: om. V1. [وهي أعضاء الجوف .

53. H المستسقين: CB1, V1. [أصحاب الإستسقاء

54. om. V1

55. CB1 عراضاً: H: [عريضاً

56. CB1 يقل: H: [يفرق

قال أبقرط: "من كان به صداع ووجع شديد في رأسه وانحدر من منخريه أو من اذنيه قيح أو ما فان مرضه ينحل بذلك."

التفسير: "متى كان سبب الوجع في الرأس ورم دموي فإنه إذا⁵⁷ انفتح فانحدر القيح أو كان رطوبة غير نضيجة مجتمعة في الرأس وانحدرت سكن ذلك الوجع. فأما متى كان الوجع من قبل ريح غليظة نافخة أو من قبل دم كثير أو من مرة لذاعة أو من مزاج رديء فإن برؤه يكون بأشياء أخر."

.11

قال أبقرط: "أصحاب الوسواس السوداوي وأصحاب السرسام إذا حدث فيهم البواسير كان ذلك دليلاً محموداً فيهم."

التفسير: "ذكر جالينوس في تفسيره هذا الفصل أن استفراغ دم البواسير ينفع المالبخوليا والسرسام لأن الدم العكر يستفرغ به. وناقضه الرازي قائلاً بأن "السرسام لا يكون من الدم الغليظ بل من الدم الرقيق الملتهب، وأكثر ذلك يكون من الصفراء، فكيف ينفع منه خروج دم البواسير؟" وقد قلنا في حلنا شكوكه أن الدم الملتهب الذي هو مادة السرسام يحرق سريعاً حتى قد يصير⁵⁸ الوجه والرأس من المرسمين أسود⁵⁹، فينتفع صاحبه باستفراغ دم البواسير وأيضاً فإن الطبيعة إذا فتحت أفواه العروق في البواسير ودفع الدم الفضلي إليها، مالت المواد بأجمعها إلى تلك الناحية فينفع صاحب السرسام بذلك. ووجدت في نقل مجهول بدل أصحاب السرسام وجع الكلية وجملة الفصل هكذا: "من كان به مرض من المرة السوداء ووجع في كلية فتبع انفجار دم البواسير فهو خير." فإن كان الناسخ لأول سهى ينقل السرسام من الدستور بدل وجع الكلية فإن من البين أن اوجاع الكليتين على الأكثر يكون من كيموس غليظ وخروج الدم من البواسير يستفرغ أمثال هذه الكيموسات."

.12

قال أبقرط: "من عولج من به بواسير من مئة حتى برأ ثم لم يترك⁶⁰ منها واحدة فلا بد من⁶¹ أن يحدث به استسقاء أو سل."

التفسير: "الذي يستفرغ بالبواسير هو عكر الدم وغليظه ومن البين أن المعتاد لذلك هو الذي يولد كبده دماً أسوداً غليظاً فحبسه بمرة

57. V1 متى: CB1: إذا

58. CB1: add. إلى

59. H أبرد: CB1,V1: أسود

60. CB1 ينزل: V1: يترك

61. CB1 لم يؤمن عليه: V1: فلا بد من

بعد الاعتقاد الطويل يولد في مكان الدم وهو الكبد⁶² ورماً جاسياً يمنع المائية من النفوذ إلى جانب الكلى فيحدث الإستسقاء⁶³ استسقاء. وأيضاً فإن الورم الجاسي يفسد مزاجها وفساد مزاج الكبد سبب مهني للاستسقاء. وأيضاً فإن احتباس تلك المادة تطفئ الحار الغريزي فيها صنع الحطب الكثير باللهب ومع انطفاء الحار الغريزي يبرد الكبد ومع بردها⁶⁴ يبطل تولد الدم الطبيعي فالكلبي السببين يحدث الاستسقاء فإن لم يقبل الكبد تلك المادة بل قويت إلى أن يدفعها إلى عروق الرئة إذا كانت الرئة أرخى وأقبل للمواد⁶⁵ انصدع فيها عرق فحدث السل. فلهذا يجب أن يترك من البواسير إذا عولجت واحدة ليستفرغ بها عكر الدم سيما لمن كان معتاداً له فيؤمن بذلك أن يعرض الاستسقاء أو السل. وفي هذا الفصل تنبيه على أن البواسير متى تركت يسيل منها كلها الدم قلّ الدم فيهزل⁶⁶ البدن وضعف الحار الغريزي فيخفف بالقوة بل يؤدي إلى التلف. ومتى قطع استفرغه عن آخره أدى إلى المرض المتلف. فلذلك يحتاج إلى أن يترك⁶⁷ الواحدة منها ليؤمن كلى الضررين.

.13

قال بقراط: "إذا اعتري انسان فواق فحدث به عطاس سكن فواقه."

التفسير: "العطاس يبرأ الفواق العارضة من الامتلاء دون الاستفراء كما يعرض لصبيان إذا تملؤ من الطعام وكما يعرض عند برودة الهواء. فإن برد الهواء تمنع التحلل من الأجسام الضعيفة فيحدث فيها بسبب ذلك الامتلاء. ويحتاج في هذا النوع من الفواق إلى حركة مزعجة تزعج تلك الرطوبات لينقطع وتحلل أو يستفرغ والعطاس يفعل ذلك سيما إذا كان مع امساك المنخريين كما عرفته قبل."

.14

قال بقراط: "إذا كان بإنسان استسقاء فجرى الماء منه في عروقه إلى بطنه كان بذلك انقضاء مرضه."

التفسير: "الماء يصير إلى بطن المستسقين في مجري لا بالرشح على ما يظن وذلك أنه إذا كان الدم يصل إلى كبد الجنين من

62. H في مظان الدم وهو الكبد, V1 في الكبد: CB1 [في مكان الدم وهو الكبد]

63. H: om. CB1, V1 [يمنع المائية من النفوذ إلى جانب الكلى فيحدث الإستسقاء]

64. V1 ومعه: CB1 [ومع بردها]

65. H: om. V1, CB1 [إذا كانت الرئة أرخى وأقبل للمواد]

66. V1, CB1 ينهك: H [فيهزل]

67. V1, CB1 ينزل: H [يترك]

سرته في عروق غير ضارب فلا محالة أن بين السرة ومقعر الكبد مجري كما شهد بذلك جالينوس في علاج التشريح وذلك المجري أما أن يجف وينكمش⁶⁸ فيصير كأنه خيط دقيق عندما يستغني عنه حسب ما ذكره في السادسة من منافع الأعضاء أو تتلا [V1] 69 شيء ويفنى أصلاً كما ذكره المشاؤون في كتب الحيوان. والمائية تصير إلى أن جوف المستسقي في الثقب النافذ من مقعر الكبد إلى ذلك المجري وذلك أنه متى أنسد الجانب المحذب من الكبد لغلظ⁶⁹ أو ورم أو صلابة أو خلط لزج صار الدم الذي تولده مائياً إن كانت الكبد باردة أو صديدياً إن كانت حارة. فإن الطبيعة تفتح ذلك المنفذ وتدفع المائية في جوف العرق الذي كان يصل الدم فيه من السرة إلى الكبد إلا أن المائية يحتبس عند السرة لانسدائها فيثقب المجري ويجمع الماء فيما دون الصفاق عند جالينوس. وأن كان المجري ذاهباً أصلاً فإن الطبيعة إذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى أن الامعاء شنج فيما بين الماء على ما أدعاه حنين، ثم أن نهضت الطبيعة في وقت ما لإزالة الغلظ الحادث في تحذيب الكبد ثم دفعت المائية من البطن في ذلك المنفذ بعينه إلى حدة الكبد ومنها في عنق الكلى وترخي المثانة فإن هذه هي التي سماها أبقراط عروفاً لأن قناتها كقناة العروق إلى البطن الكلى والمثانة كان بذلك انقضاء المرض ويكون تقدير قول أبقراط هكذا من كان به استسقاء فجري الماء منه في قناتي الكلى فبريخي البول إلى بطن كلاه أو بطن مثانته كان بذلك انقضاء مرضه فيمكن أن يفهم من العروق ههنا العروق التي في حدة الكلب لأن المائية إذا جرت فيها فهي صائرة لا محالة إلى بطن الكلى وفضاء المثانة. ويمكن أن يحمل معنى هذا الفصل على وجه آخر وهو أن المائية متى دفعتها الطبيعة من البطن في المنفذ الذي في مقعر الكبد إلى العروق المعروفة بالماساريقاً ومنها إلى جوف الأمعاء كان بذلك انقضاء المرض ويكون تقدير كلامه بحسب هذا التفسير هكذا من كان به استسقاء فجري الماء منه في عروقه التي هي الماساريقاً إلى بطنه وهو الأمعاء كان بذلك انقضاء مرضه وهذا كله محتمل فأفهم أن هذا كله يدل على أن بقراط ليس يرى أن حصول الماء في البطن ورجوعه منه على أي الوجهين أخذ من التفسير يكون بالتفشيح بل في مجري بريخي البول.

15.

قال بقراط: "إذا كان إنسان أختلاف قد طال فحدث به قىء من تلقاء نفسه انقطع بذلك مرضه."

التفسير: "هذا إنما يكون بطريق الجذب إلى الجهة المضادة من جهة الطبيعة والذي ينبغي للطبيب أن يتمثله ويقتدي به."

16.

قال بقراط: "من اعترته ذات الجنب أو ذات الرئة فحدث به اختلاف فذلك فيه دليل سوء."

68. [H: om. CB1, V1] وينكمش

69. [H: بغلظ CB1, V1]

التفسير: "الاختلاف في ذات الجنب وذات الرئة إذا لم يكن بسبب آخر من خطأ في التدبير فهو عارض بسبب مشاركة الكبد آلات النفس في الأفة وذلك إذا كانت العلة شديدة عظيمة. فإن الاشتراك في العلل إنما يوجد للأعضاء إذا كانت العلة عظيمة وكما يحدث السعال وضيق النفس في علل الكبد إذا كانت عظيمة كذلك يعرض للكبد وبسبب مشاركتها آلات النفس في الأفة إن يضعف عن جذب الغذاء وتوليد الدم فيحدث الاختلاف سيما إذا كانت المعدة قد نالتها أفة بالمشاركة حتى أفسدت الهضم بعض الإفساد. فأما إذا لم يكن العلة عظيمة فقد ينتفع بالاختلاف. وإذا كان بعد ظهور علامات النضج فيوجد هذا الفصل في النقل المجهول "من كان به وجع الجنب أو الرئة ثم أصابه اختلاف من رطوبة المعدة فذلك شر". ومن البين أن كون هذا الاختلاف إنما يكون شراً لأن المرض لا يكون واحداً بل اثنين هما فساد المعدة بالرطوبة وذات الجنب أو ذات الرئة ولا محالة أن المرضين أبلغ في هذه القوة واضعافها من الواحد."

.17

قال بقراط: "إذا كان بإنسان رمد فاعتره اختلاف فذلك محمود."

التفسير: "اختلاف في الرمد سبب محمود لأنه يجذب الخلط الغالب في البدن إلى أسفل وهذا من الاستفراغات التي توجد طوعاً ولذلك ينبغي للطبيب أن تمثله."

.18

قال بقراط: "إذا حدث في المثانة خرق أو في الدماغ أو في القلب أو في الكلى أو في الأمعاء الدقاق أو في المعدة أو في الكبد فذلك قتال."

التفسير: "إنما لا يلتحم القطع النافذ إلى جوف المثانة لرققتها وعصبيتها وعدمها الدم ولذلك قد برأ رقبته بعد شق في أصحاب الحصى اللحمية⁷⁰ وأيضاً فإن البول الحار الذي يجتمع في المثانة مما يمنع التحامها لأنه أبداً يلذعها ويقطع اتصالها ولعل امتناع شفتي الجرح من الالتئام عند برازها بالبول مما يعين على ذلك والجراحة الواقعة بالدماغ قد يبرأ صاحبها منها في الندرة. وإن كانت نافذه وذلك إذا كانت صغيرة وفي جانب واحد فقد قال جالينوس في الثانية من منافع الاعضاء أن فتى أصابه ثقب في أحد بطني دماغه المقدمين فسلم ولو أصيب فيهما جميعاً كان مهلكاً لا محالة في الوقت. فأما الجراحة العظيمة الغائرة التي تمكن لعظمها وغورها أن يسمى خرقاً فإنه يجلب الموت سريعاً إذا كان يبرد جوهره وينفش الروح النفساني منه ويتعطل النفس. فأما جراحة القلب والحجاب فإنما لا يلتحم لدوام حركتهما ولأن الموت يسبق إلى صاحب جراحة القلب قبل أن يلتحم إذ هو أشرف الأعضاء كلها فلا يحتمل اذى الجراحة والروح الحيواني يتبدد منه وكذلك الدم القلبي فيهلك سريعاً والكلى يتمتع من الالتحام إذا كان القطع نافذ

70. [H: om V1, CB1] اللحمية

إلى بطونها الدوام فعلها كما فهمت لما يجتاز بها من المائية الحادة الذاعة ومنعها لها من الاتصال وإلأمعاء الدقاق عسرة التحام لرقها وقلة لحميتها ودوام ترطبها بالكيلوس ومنع الكيلوس من ضم شفتي القطع والصائم منها لا برؤ له لكثرة ما فيه من العروق وعظمها فرقة جرمه وقربه من طبيعة العصب ولأنه ينصب إليه المرار وهو صرف بعد حاد خالص إذا هو⁷¹ أقرب الأمعاء كلها إلى الكبد. وأما الأمعاء الغلاظ فلأنها أقرب⁷² من طبيعة اللحم فالطبيب من مداواتها على ثقه والادوية أيضاً تقف فيها ومن تلبث لازمة لها مدة أطول. وأما المعدة فإنها أكثر لحمياً ولذلك يمكن أن يلتحم جراحاتها إذا لم تكن غائرة جداً. فأما النافذة إلى فضائها ففي الندرة تبرأ لأن الأدوية لا تلزم الموضع لزومها الأعضاء الآخر ولأن شفتي الجرح ربما يمتنع من الإلتئام وربما يسيل الغذاء من الخرق⁷³ فيخفف بالقوة وجراحة الكبد لا يلتحم لأن النزف يسقط القوة قبل الالتحام، وإنما يبرأ إذا لم يقطع عرقاً⁷⁴. وأما عند قطع زوايدها فقد برأ كثيراً حتى أنه قد سقط بعض زوائدها البتة فيبرأ. ولهذا جالينوس يذكر في تفسير هذا الفصل أن الموت نازل بصاحب جراحة القلب لا محالة. فأما غيره من الأعضاء فليس يجب ضرورة متى نالته جراحة أن يتبعها الموت لا محالة، لكن متى كانت غائرة عميقة ولذلك فخليق أن يكون أبقرط عنى بقوله خرق العظيمة الغائرة حتى يكون بدن المثانة كله يخرق حتى يصل القطع إلى الفضاء الذي في جوفها وكذلك في سائر الأعضاء."

19.

قال بقراط: "متى انقطع عظم أو غضروف أو عصب أو المواضع الرقيقة من لحم اللحمي أو القلفة لم ينبت ولم يلتحم."

التفسير: "انقطاع هذه الأعضاء هو ذهاب جزء منها وقوله لا ينبت أي لا يعود بدل الجزء الذاهب ولا يتولد مثله. وقال لا يلتحم على سبيل الترادف وإن كان بينهما فرق وذلك أن النبات هو تولد جوهر مثل جوهر الذاهب والالتحام هو التراق طرفي الجسم الذي قد افترق اتصاله. وإنما صار لا يعود بدل الجزء الذاهب من العظم والغضروف والعصب والجلد لأن هذه من الأعضاء الأصلية التي يكون تولدها عند جالينوس من المنى ولأن المنى لا يكون عتيداً في الموضع الذي ذهب جزء منه⁷⁵. فليس يوجد لاجزاء الذاهبة من هذه الأعضاء مادة تخلف عليها بدلها ولا كذلك اللحم، فإنه يتولد من الدم ولذلك متى ذهب جزء منه وجد له مادة يتولد منها بدله. ولك أن تعلم أن الطبيعة تحتاج في توليد اللحم أن يحيل الدم إحالة قليلة إذ كان قريباً في جوهره وطبيعته من طبيعة جوهر

71. CB1 لأنه H, V1: [إذا هو]

72. om. CB1: [أقرب]

73. CB1 الجوف: H, V1: [الخرق]

74. CB1 عروقاً: H, V1: [عرقاً]

75. V1 في البدن: H, CB1: [في الموضع الذي ذهب جزء منه]

الدم ويحتاج أن يسعى سعياً كثيراً في عمل الأعضاء المذكورة لأنها يضطر أن يحيل الدم إحالات كثيرة حتى تعمل منه تلك الأعضاء إذا كانت جوهرها بعيدة من جوهر الدم وطبيعته جداً. وطبيعة العضو الآلم تضعف وتقصّر عن أن تقوي على تلك إحالات فلذلك لا يعود بدل الأعضاء المذكورة إذا ذهبت. وأما ما نظن بأن الجلد يعود بدل الذاهب منه فلا كذلك بل يصلب سطح اللحم حتى يكون خلفاً من الجلد الذاهب ولذلك يستعمل في هذا الباب أدوية تفني رطوبة اللحم نفسه إذا كان الجلد يبيس من اللحم. ولذلك صار الدواء المدمل أكثر تجفيفاً من اللحم بكثير⁷⁶ إذا كان الملحم يكثر إذا كان يحتاج إلى أن تفني الرطوبة الفضلية فقط. وأما ما زعم الرازي في الجامع الكبير أن الأذن قد يمكن أن تعلق علواً كثيراً إذا أديم حكها⁷⁷ كل يوم وعولج بالمرهم الأسود، فليس هو نبات جوهر صادق الغضروفية وإلا كان يعمل كل جزء يتولد فيما بعده من أنبات غضروف مثله ما عمله فيه ما قبله من طبيعة الغضروف الأصلي في أنباته إذ كان إذا أمكن أن ينبت الجزء الصغير من الغضروف لم يمتنع أن ينبت الكثير منه فيكون كل جزء مما قبله يوجد مولداً لما بعده فيعود الأذن إلى حالها الأول. وقد فهم قوم من قوله "فلم يلتحم" على أنه متى انخرقت هذه الأعضاء المذكورة لم يلتحم وهذا لا يصح كلياً فإن العظم لصلابته لا يلتحم ولهذا متى انكسر عظم بنصفين فإنهما يرتبطان بدش⁷⁸ CB1 180B ولا يلتحمان ولا إذا أشق عظم نافذ إلى الجانب الآخر. فأما الجلد فلا يزال يلتحم أحد الجزئين المتفرقين بالآخر. فإن كان لا يلتحم في موضع كالجزء الرقيق كاللحمي⁷⁸ وكالقلفة فإنها لا يلتحم بحسب ما يراه جالينوس لأن شفتي الجراحة يتباعد أحدهما من الآخر تباعد لا يلتامان التياما يبقى أحدهما ملاقياً لصاحبه مدة يلتحمان فيها. وأنت فأفهم أن جلد الإنسان رقيق جداً أكثر من جلود سائر الحيوان بقدر عظيم جثته وفي جميع الجلود رطوبة لرجة مخاطية وهي في بعضها أقل وفي بعضها أكثر مثل الرطوبة التي في جلود البقر وهي التي يتهياً منه الغراء. وإذا كان الجلد من الإنسان أرق ثم يوجد⁷⁹ في موضع من المواضع خالياً عن اللحم البتة. فإنه لا يلتحم أصلاً إذا قطع مثل الجزء الرقيق من الوجنتين وطرف القلفة فينضاف هذا إلى العلة التي قالها جالينوس. وأما ما شق الغضروف فإن الرازي حكى أنه رأى⁸⁰ جفنًا شق من باطنه لإخراج سلعه فالتحم سريعاً أسرع من ظاهره. فلذلك قال لا ينبغي أن يخاف ولو أشق الجفن كله لأنه يلتحم. وإنه رأى طرفي الأنف في موضع الغضروف يلتحمان. وأنا أحسب أن الجلد المطيف بأمثال هذه المواضع يلتحم فيتوهم أن الغضروف قد التحم تحته بل أحسب أن أطراف الأشفار داخلية في عداد الجزء الرقيق من الحمي والقلفة في عدم بقاء الالتقاء وفيما بين الطرفين جوهر غضروفي كما فهمته من التشریح. وإن الرازي عني بانشقاق الجفن

76. V1:om.

77. CB1, V1. حكه [correxi] حكها

78. V1 من اللحمي H: [كاللحمي

79. om. V1: [من الإنسان أرق ثم يوجد

80. om. CB1: [رأى

كله صاعدا أنه من الانسان⁸¹ أطرافه. فأما انشقاق العصب بالطول⁸² فلا يزال يلتحم وبالعرض يتباعد أحد الشقين عن صاحبه ولاغر؟
CBI 181B وأن لا يلتحم."

.20

قال بقراط: "إذا أنصب دم إلى فضاء على خلاف الأمر الطبيعي فلا بد من أن يتقيح."

التفسير: "قوله على خلاف الأمر الطبيعي يحتمل أن يكون صفة للفضاء وذلك أن الدم إذا أنصب إلى عضو وكان رديئاً فإنه لحدته يفسد ما حوله من الآلات ويحدث لنفسه فضاء وهو بخلاف الأمر الطبيعي ولا بد من أن يتقيح⁸³ الدم فيه لأن الحار الغريزي إذا دام انضاجه أحاله بمعاونة الحار الغريب الناري إلى التقيح وهذا التفسير أليق بنص أبقرط. ويحتمل أن يكون صفته لانصباب الدم فإنه ليس للدم أن ينصب بالطبع إلى الأعضاء التي لها تجاويف كالمعدة والأمعاء والأرحام والمثانة والكلى متى أنصب إليها دم فقد أنصب إلى فضاء بخلاف الأمر الطبيعي. ومتى فهم على هذا الوجه فليفهم من قوله يتقيح أي يفسد لأنه ليس للدم مهما أنصب إلى بعض التجاويف إن يتقيح أبداً لكنه يفسد لا محالة لأنه يعدم الترويح والحار الغريزي معاً فيعدم الطبيعة العروقية التي كانت تحفظه على الدموية فيستحيل إلى ضرب من الفساد أما إلى التقيح في الأورام كما فهمت أو إلى الجمود لأنه يبرد ويغلظ ويصير عبيطاً وربما يكمد ويسود أو يستحجر. وأفهم أن الدم في الجملة مهما خرج عن وعائه تغير لا محالة ثم قد يكون تغيره من قبل أن الطبيعة تسلك به سبيل الإستحالة إلى جوهر آخر كالحال في إحالتها له إلى الرطوبة الردادية في فرج الأعضاء المتشابهة الأجزاء أو إلى الرقيق أو ألى اللبن أو المنى أو الودي في فرج اللحم⁸⁴ الغددية التي لهذه الرطوبات وربما كان تغيره إلى الفساد كما علمت."

.21

قال أبقرط: "من أصابه جنون فحدث به إتساع العروق التي تعرف بالدوالي أو البواسير انحل عنه جنونه."

التفسير: "الجنون يعرض من أخلاط سوداوية فإذا قويت الطبيعة على دفعها من العضو الأشرف وهو الدماغ إلى ما هو أخس حدث إما البواسير أو الدوالي."

81. H: om. CBI]أنه من الانسان

82. H: om. CBI]بالطول

83. H ينفتح, CBI1 يفتح V1: يتقيح

84. H الجمود V1: اللحم

.22

قال بقراط: "الأوجاع التي ينحدر من الظهر إلى المرفقين يحلها فصد العرق."

التفسير: "الأوجاع إنما ينتقل من موضع إلى موضع إذا كان سببها خلط إما وحده وإما مع ريح غليظة نافخة. فإذا كان الانتقال من الظهر إلى اليدين فاستفراغه من باطن المرفق أولى لأن استفراغ الأخلط إنما يجب من المواضع⁸⁵ التي هي إليها أميل بالأعضاء التي تصلح لاستفراغها غير أنه متى كان البدن ممتلياً وخيف أن يكون في اليد ورم. فالأولى أن يفتح العرق أولاً من اليد الأخرى ليقع الجذب إلى خلاف الجهة. فلا تتحير؟ CB1 183A المادة إلى الموضع الآثم. وذكر جالينوس أن هذا الفصل يوجد في بعض النسخ مكان الأوجاع الفسوخ وهو تفرق يعرض في المواضع اللحمية من العضلة ومتى أخذ الفصل على هذا فليفهم من الأوجاع ما ينحدر عن الظهر إلى المرفقين على طريق المشاركة في العلة لا نفس التفرق، وإنما ينتفع في هذه الأوجاع بفصد العرق بطريق الاستفراغ المشترك."

.23

قال بقراط: "من دام به التفرع وخبث النفس زماناً طويلاً فعلته سوداوية."

التفسير: "الأعراض التي توجد لأصحاب المايخوليا⁸⁶ كثيرة متفنة إلا أن التي يعمهم منها هو هذان أعني التفرع والكأبة وذلك أن خلط السوداء والبخار السوداء إذا غلب على الدماغ أظلم الروح النفساني فيعترى صاحبه ما يعترى الإنسان في الظلمة من الخوف والحزن فمتى دام هذا العارض وليس يعرف له سبب فصاحبه واقع في الوسواس السوداء لا محالة أو في مرض آخر كالجذام أو السرطان والعلة التي يتقشر فيها الجلد أو الجرب أو كالبهق الأسود."

NOT INCLUDED .24

.25

قال بقراط: "انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من خارج إلى داخل ليس بمحمود وأما انتقاله من داخل إلى خارج فمحمود."

التفسير: "الحمرة والخراج والديلة والجدرى والحصبة وجميع ما هذا سبيله من الأمراض المادية متى انتقلت من الأعضاء الشريفة

85. V1 الأعضاء: CB1, H: [المواضع]

86. H,V1: om. CB1 [الأعراض التي توجد لأصحاب المايخوليا]

التي في باطن البدن⁸⁷ إلى ما يلي الجلد فهو محمود ومتى كان انتقالها على البدل حتى بتواري المادة في باطن البدن فهو رديء مهلك، وربما بقيت المادة من ظاهر البدن بالتحلل دون الانتقال إلى داخل ويفرق بينهما بردة النبض والتنفس متى كان انتقال ويتزايد الأعراض الرداة أيضاً ومتى كانت غيبه بالتحلل هذات الأعراض وخفت لا محالة ولذلك يعني كل العناية بالجذب إلى موضعها متى كان انتقال من داخل إما بالمججعة أو بالاضمدة الجاذبة ولا يعني بالإستفراغ أصلاً لا بالقيء ولا بالإسهال إلا أن تكون المادة متحركة من ذاتها إلى ذلك.

.26

قال أبقراط: "من عرضت له في الحمى رعشة فإن اختلاط ذهنه يحلها عنه."

التفسير: "الخلط الفاعل للحمى المحرقة يوجد محصوراً في داخل العروق، فإذا انتقل إلى العصب أحدث الإرتعاش، فإذا شارك الدماغ العصب في سوء المزاج وصارت إليه بخارات حارة نارية حدث اختلاط الذهن وهذا الإختلاط يحل الحمى لكنه تلقية في علة أخرى، وربما يؤدي بصاحبه إلى الهلاك لأنه يعرض معه الروح الدماغي أن يتوهي كله أو جلة فيتعطل الأفعال النفسانية أجمع ويموت الإنسان مختنقاً لأن الصدر لا يتحرك. ولهذا متى برد الرأس ممن هذه حاله تبريداً⁸⁸ قوياً فإن لم يبرد بدنه بعد قد يعود عليه الحمى فيسلم بعض ويهلك بعض ومن لا يعود الحمى فبعد يوم أو يومين يضعف شديداً ويهلك لا محالة. وزعم بعض أن الاختلاط يحدث لأن المادة تنتقل من البدن إلى الدماغ وهذا ليس بشيء لأن من المحال أن تنتقل المادة في الحمى المحرقة من عروق البدن إلى الدماغ ولا يعرض معه ورم، ومن المحال أن لا يكون مع ورم الدماغ حمى. ووجدت في النقل المجهول هذا الفصل هكذا "من كانت به حمى محرقة فأصابه ارتعاش ثم تبع ذلك ذهاب العقل حلّ الإرتعاش" وقد سهى هذا الناقل فإن الإختلاط إذا كان سببه ما قلنا من مشاركة الدماغ العصب في الأفة زاد في الإرتعاش ولعله ظن أن الهاء والألف في قوله يحلها عائدة إلى الرعشة دون الحمى فلذلك نقل هذا النقل وزعم جالينوس أن بقراط يجوز في قوله يحلها عنه. فإن لفظة الحل لا تطلق إلا في مواضع البرؤ دون الانتقال إلى علة أخرى. وكأنه عنى بقوله يحلها أي يسكنها عنه.

.27

قال بقراط: من كوى أو بط من المتقيحين أو من المستسقين فجرى منه من المدة أو من الماء شيء كثير دفعة فإنه يهلك لا محالة.

التفسير: الكي قد يستعمل في المتقيحين وهم اصحاب المدة في فضاء الصدر بالأدوية المحرقة وذلك أنها ينفض الموضع ويفرغ

87. CB1 في الباطن: H.VI: [في باطن البدن]

88. V1 بردا: H: [تبريدا]

المادة وقد يكون بالمكاي كما يستعمل في الاستسقاء كثيراً. وقد يستعمل في كل فضل تحت الجلد كالحال في الديبلات وغيرها. فأما البط فيستعمل أكثره في الاستسقاء ربما يستعمل في أصحاب المدة إذا ضاق النفس وضعف جداً. وبقراط عني في هذا الموضوع ما يستفرغ من القيح في الصدر أو الماء من المستسقين شيئاً كثيراً دفعة فإن ذلك سقط القوة ويجلب الموت، وليس يختص هذا الضرب بالمتقيحين والمستسقين فقط بل ويعم سائر الأعضاء متى حدث في واحد منها ورم عظيم فتقيح. فإن استفرغ القيح منه في دفعة واحدة خطر لأنه يغشي على صاحبه في المكان وسقط قوته، ثم ربما يهلك وربما يقي على ضعف من القوة يعسر برؤها⁸⁹ عليه جداً. والسبب في ذلك أن الدم الذي كان نفذ والبدن ويولد الروح يتصرف في المستسقين إلى المائية أو إلى الصديدية وفي المتقيحين إلى المدة فينتهك البدن لعدمه الغذاء ونقل الروح في الأعضاء ويضعف القوى. فإذا استفرغت تلك المادة ضربة تبعها لذلك⁹⁰ استفرغ الروح وهو قليل في البدن ما يصير القوة معه إلا الإسقاط ويضطر القلب لذلك إلى أن يوزع الروح والحرار الغريزي وهما فيه قليلان على أعضاء البدن فيصير الأمر عند ذلك إلى الغشي انحلال القوة ونقل الروح النفساني أيضاً في بطون الدماغ فيضعف بسط الصدر وقبض الصدر. وهذه كلها أسباب جالبة للموت سيما في وقت الحر والبرد المفرطين لأن مع فرط الحر يعرض للروح القليل الذي بقي أن يتحلل ومع فرط البرد أن يجمد الحرار الغريزي. وزعم جالينوس أنه قد يعرض لأصحاب المدة أن يتقيح بعض العروق الضواري لشدة تمدد الوجد وحدة القيح، فيكون المدة سادة لقم العرق المتقيح. فإذا استفرغت ضربة خرج من موضع الروح شيء كثير والماء في بطن المستسقي قد يحمل ثقل الورم الجاسي الذي في الكبد. فإذا استفرغ دفعة عدمت الكبد ما كانت ترتفق له حمل تلك الرطوبة وثقل ورمها فينجذب إلى أسفل وينحدر معه الحجاب وما في الصدر من الآلات. وللرازي ههنا اعتراض ذكرناه في حلنا شكوكه على جالينوس.

28.

قال بقراط: الخصيان لا يعرض لهم النقريس ولا الصلع.

التفسير: "الصلع يعرض ليس جلدة الرأس حتى يصير بمنزلة الحرق، فلا يتأتى نبات الشعر فيها كما لا يتأتى في المختنين والخصيان لاجل تأنت ابدانهم من قبل أن المادة الزرعية إذا لم تستفرغ غمرت الحرار الغرازي وأضعفته بكون اجسامهم أرطب فلا يصلعون ولضعف حرارتهم الغريزي⁹¹ تقل تحلل الرطب منهم فلا تجف جلدة رؤوسهم فلا يمتنع نبات الشعر فيها كالحال في رؤوس النساء والصبيان سوى ويشبه أيضاً أن يكون مادة اللحمي تتوفر على رؤوسهم ويميل إليها ولا بهم لا يجامعون فلا يصلعون إذا الجماع يصلع بالتجفيف. وقد وجد في القديم من كان من الناس أصلع فلما جامع نبت شعره وهذا إن كان عجباً نادراً فلعل

89. V1, CB1 ردها: H[برؤها]

90. V1, CB1 من: H[لذلك]

91. V1, CB1 الطبيعية: H[الغريزي]

سبب صلته كان عوزاً من الحرارة لتوفر الرطوبات في البدن. فلما انتقصت باستفراغ الجماع وبالحركة الجماعية اقتدرت الحرارة بعد ذلك حتى⁹² تصير المادة بخاراً دخانياً مولداً للشعر. وإنما لا يعرض للخصيان النقرس إلا في الندرة لأن هذا المرض يعرض لأحد من ثلاث: أما الذين يملئون من الدم سريعاً ويحتاجون في كثرة تولد الدم إلى توفر الحرارة، وهؤلاء بعيد عن ذلك إذا كانوا يميلون في أمزجتهم إلى البارد، وأما الذي يخالط دمآهم مرار كثير ودمآهم هؤلاء عذبه V1 73A إذا كانت امزجتهم تميل إلى مثل امزجتهم النساء من البرد والرطوبة ولا الدم ولا البلغم يستخنان فيهم وليس يتولد فيهم السوداء، ولذلك تدبر الأبدان المرارية بالتطبيب فيندفع عن كثير ممن يعريهم النقرس نوبته، ولعل هذا التدبير أبلغ من الاستفراغات إذا لم يكون في البدن كثير امتلاء، وأما أن التي تجتمع فيها فضول نية كثيرة جداً وما أقل ما يكون ذلك لأنه لا يكون نقرس أو وجع مفاصل إلا ومعه حمى كثيرة، ومن أجل ذلك لم يوجد له دور لازم يمكن أن يقال أنه نقرس أو وجع مفاصل، وذلك أن هذا المرض يقوي في الأبدان التي تطبخ رطوبتها حرارة قوية فيكسها حدة وحرافة وتصير ذفرة. وأيضاً فإن الخصيان لا يجامعون والجماع مدعاه للنقرس إذا كان أصل هذه العلة هو الإفراط في الجماع لأن الجماع تهز مفاصل أصلي الرجلين فيضعفان لذلك ويقبلان الفضلات. وإن حدث في الندرة في بعض الخصيان النقرس فذلك لفراط الشهوة والتخليط في الاغذية والأفراط في السكر ودوام الترفة.

.29

قال بقراط: "المرأة لا يصيبها النقرس إلا إن ينقطع طمثها."

التفسير: "قوله" إلا أن ينقطع طمثها" يدل على أن النقرس إنما لا يعتبر بهنّ لأن أبدانهن تنقى بالطمث في كل شهر فالنقرس لا يحدث بالنساء ما استقام لهنّ الطمث ولأن دم النساء عذبه لملل أمزجتهن إلى البرد والرطوبة والإستفراغ ما هو أحد وأدفر في دمائهنّ مع الطمث والنقرس على الأكثر إنما يعتري الأبدان الذفرة الحارة. والذين اخلاطهم حادة حريفة ولأن جماعهن قليل ولأنهن لا يتعبن في الجماع إلا قليلاً فلا يعرض لهن النقرس كثيراً وربما يعرض لهن⁹³ في الدرة إذا اسأن التدبير."

.30

قال بقراط: "الغلام لا يصيبه النقرس قبل أن يتدي في المباشعة."

التفسير: "الصبيان لا يعرض لهم النقرس لعذوبة دمائهم، لأن فضلاتهم قليلة بسبب انصراف الغذاء إلى النماء ولأن التحلل يكثر فيهم لتوفر حرارتهم، فلا يجتمع في أبدانهم من المواد ما يكون سبباً للنقرس ولأنه الجماع لهم متى وجد صبي بنقرس فذلك ميراث. وذكر جالينوس أنه رأى من الخصيان من أصابه النقرس ولم ير من الصبيان من يصيبه ذلك. قال وما يعرض لهم فهو على

92. V1 على H: حتى

93. V1 om.: [النقرس كثيراً وربما يعرض لهن]

طريق انتفاخ الركبة بسبب متلاء من لحم كثيرة لا على طريق النقرس ولزومه ادوار ونواب. وأما الشبان فيصيبهم النقرس كثير لكثرة الفضل في أبدانهم بسبب كثرة الأكل والشرب ولأن فضلاتهم حادة ولأن مصب الفضل إلى أرجلهم يتسع بكثرة الجماع ولأنهم يكثر الجماع فيهن مفاصل أرجلهم فيصب إليها الفضل كثيراً. وأما المشايخ فلأن فضلاتهم وإن كانت كثيرة فهي غير حادة ويضيق طريق مصب الفضل إلى أرجلهم وتقل مجامعتهم فلذلك لا يصيبهم النقرس كثيراً حسب ما يصيب الشبان إلا أن ما يعرض لهم أمراض آخر وهو أن أرجلهم قليلة النقرس لبردها ولقلة الحار الغريزي فيهم ولبعدها من القلب فلا تنحل فضلاتها كثيراً. قال جالينوس وإنما أطلق أبقراط القول بأن النقرس لا يعرض للنساء والخصيان لأن الناس في زمانه كانوا يحسنون تدبيرهم ويلزمون القصد في المطعم والمشرب والمنكح والرياضة وغير ذلك، وأما في زماننا فما أكثر ما يصيب هؤلاء النقرس لسوء التدبير. ثم يتوارثون مع ذلك لفساد الزروع. قال ويعرض هذا المرض لمن كان ضعيف البدن بالطبع كما أن الصرع يعرض لمن كان ضعيف الدماغ ثم مع ضعف القدمين ليس بلازم أن يحدث النقرس مع حسن التدبير لأنه لا يوجد معه مادة تجري إليها."

.31

قال بقراط: "أوجاع العينين يحلها شرب الشراب الصرف أو الحمام أو التكميد أو فصد العرق أو شرب الدواء."

التفسير: "هذه التدبير ليست تنفع وجعاً بعينه للعين ولا في وقت بعينه حتى أن المعالج إذا اشتبه أن يفصد العليل فصد، وإن اشتبه أن يدخله الحمام ويسقيه شراباً فعل ذلك، بل إنما ينتفع أوجاعاً مختلفة في أوقات مختلفة. فأما الفصد ينتفع إذا كان الوجع من امتلاء دموي، ومتى كان الانتفاخ كثيراً أو السيالان مفرطاً والحمرة غالبية فيثني إخراج الدم ويثقل ويتبع الفصد بالحجامة لأنها تخرج الدم من الشرايين الدم سيما إذا كانت غائرة، وذلك أن الأوجاع الدموية للعين ربما كانت من الشرايين دون العروق، فلذلك ينبغي أن يتبع الفصد من القيظالين بالحجامة الغائرة ويعقر الأنف، فإنه يسيل الدم من الشرايين، وإن وجد شريان الصدغ فالجانب العليل أو عرق الجبهة ممتلئاً فليفصد أيضاً. وبعد الفصد أن كان الانتفاخ يسيراً أو لا سيالان ولا حمرة فليستعمل الشياف الأبيض، وإن لم يكن كذلك فلا يمس العين بالادوية المبردة المغرية أصلاً، فإنها لا يبرد عنها المادة سيما إذا كان الإنصباب قوياً، لكنها تمنع من التحلل فتهيج بلالاً لأن المادة إذا كانت حادة، فإنها تحدث في القرنية تأكلاً لأنها إذا لم يتحلل ومردت القرنية خرقها والدواء المبرد المنحدر في هذه الحالة إذا لم يكن قوي التحدير حلب من الوجع ما لا يحتمله صاحبه. وإن كان قوي التحدير حتى يجعل العين لا يحس بالورم الحار العظيم أضعف القوة الباصرة حتى أن صاحبها بعد سكون الوجع يبقى ضعيف العين أو لا يبصر شيئاً البتة. وربما يقي في طبقات العين غلظ جاسي يعسر برؤه، ولكن في هذه الحالات لا يزداد على جلب اللبن في العين وعلى رقيق بياض البيض، وإن وجد في العين نقطة يقدر أنها بثرة فيوضع عليها قطنة قد غمست في ماء السماق المنقوع بماء الورد وشيء من كافور ويمسك الجفن هيننه ويعاود مرات، ولا يقطر هذا الماء في جملة العين لكن يتموضع البثرة بالتكميد

بالقطن. فهذا هو الكلام في العين⁹⁴ بالفصد. وأما الدواء فينبغي إذا كان وجع العين من خلط رديء غالب وأما الاستحمام فينبغ إذا كان ينصب إلى العين من المواضع القريبة منها رطوبات حادة، وليس في البدن امتلاء أصلاً ويعتبر ذلك بالتكميد. فإن سكن الوجع ولم يعاود أصلاً أو لم يعاود بأشد مما كان فليس في البدن امتلاء، وإن عاود بأشد مما كان فبالجري أن يكون في البدن امتلاء فليستفرغ أولاً بالإسهال ثم يستعمل الحمام. فأما شرب الشراب فينبغ إذا كان قد لحج في عروق العينين دم غليظ وليس في البدن امتلاء، فإنه يذيب ذلك الدم ويلطف ويستفرغه.

.32

قال بقراط: "اللغ يعترهم خاصة اختلاف طويل."

التفسير: "اللغ بالطباع هم الذين لا يقدر أن يفصحوا ببعض الحروف، وهي في الأكثر الراء والسين والكاف فيأتون باللام مكان الراء وبالثاء مكان السين وبالدال مكان الكاف. ويعرض هذا إذا لم يقدر اللسان أو يعتمد بقوة على المواضع التي يحتاج فيها إلى الإفصاح بهذه الحروف إما لأنه سترخي في نفسه كالصبي الذي لا يقدر على المشي لإسترخاء قدميه وقلة لتمكنه من الاعتماد عليهما. فهذا يعرض لرطوبة المعدة فإن إحدى طبقتي المعدة مشتركة بينهما وبين اللسان. وأما لضعف عصبه واسترخائه بسبب رطوبة الدماغ، ولهذا يعترى الصبيان كثيراً، فإذا نشوا زالت في الأكثر إلا أن تكون رطوبة مفرطة ويعترى السكراني بسبب الرطوبة الكثيرة التي تملأ الدماغ الذي هو أصل الأعصاب. ولهذا صار اللغ لا يصلعون كما ذكر في السادسة من الثانية، وحتى قيل أنه لم ير لغ أصلع وذلك أن عدم الصلع إنما يكون لرطوبة الدماغ إذا الصلع بالحقيقة هو أن يتنقص جوهر الدماغ حتى يفارق عظم اليافوخ الجلد الذي فوقه فيجف جفافاً شديداً، وهذا هو الذي يجيء في وقته. فأما الذي يجيء في غير [V1 75b] وقته فيحدث عن رداءة الأخلاط وإذا كان الدماغ بالطبع في اللغ رطباً عرض من ذلك أنه ينحدر منه إلى المعدة دائماً رطوبات فيعرض له الأخلاط المزمن، فإن كانت المعدة في نفسها رطبة عرض مثل ذلك بعينه إذا اختلف المزمن عرض لازم لضعف المعدة بسبب الرطوبة وقد يعرض نوع من اللغ لقصير بعض اللسان وهو مما يندر وجوده جداً. وقد يعرض في بعض الأمراض بسبب اليبس المفرط وهذا أن ليس مما نحن فيه بشيء."

.33

قال أبقراط: "أصحاب الجشاء الحامض لا يصيبهم ذات الجنب."

التفسير: "عنى بأصحاب الجشاء الحامض الذين يعرض لهم هذا الجشاء كثيراً ولهؤلاء لرطوبة معدتهم قل ما يصيبهم ذات الجنب لأن هذا المرض ورم يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وهذا الغشاء لتلزه واندماجه قل ما تشرب بشيء من الأخلاط إلا ما

94. H العلاج: CB1: العين

كان من جنس المرار لأنه بحرارته ولطافته يعرض فيه ولهذا صار من الغالب على طبيعة البلغم وهو الذي عنه بأصحاب الجشاء الحامض قل ما يعتريه ذات الجنب لأن من الغالب عليه البلغم لا يتولد فيه المرار كثيراً إذ الكيلوس الوارد على الكبد من المعدة إذ كان أرطب مما ينبغي لم يستعد للإستحالة إلى المرار. ثم إن كان البلغم مالحاً فإنه بملوحته يلذع الأمعاء فيهيجهما على دفع ما فيها فليستفر ذلك البلغم ويستفرغ معه سائر [CB1 185b] الفضول. ولهذا قال أبقرط في الأهوية والبلدان من كانت طبيعته بالطبع لينة فقل ما يعتريه الشوصة وسائر الأمراض. فإني أحسب أنه عنى بسائر الأمراض ما يعرض منها بإحتداد الدم كالسرسام والحميات المحرقة والحمرة والقروح الساعية."

.34

قال بقراط: "الصلع لا يعرض لهم من العروق التي تتسع التي تعرف بالدوالي كثير شيء، ومن حدثت فيه من الصلع الدوالي عاد شعر رأسه."

التفسير: «عنى بالصلع الذين يعرض لهم انتشار الشعر في غير وقته، فإن ما يكون منه أصلياً لم يعد الشعر بعد ذهابه أصلاً لأنه بمنزلة الجفاف النبات كما علمت. فأما ما لم يكن أصلياً فهو الذي يسمى انحسار الشعر ويعرض من أخلاط رديئة والخلط وإن كان بلغمياً مالحاً فإنه إذا اكتسب غليظاً في الأمزجة الحارة الواسعة العروق، فإنه يجف ويكتسب بذلك سوداوية وضرباً من الإحترق يمكن أن ينحدر به إلى أسفل ويزول الإنحسار إلا أنه يعرض إما الدوالي أو البواسير. وما دام لا يتولد في البدن من الخلط الرديء إلا البلغم الحريف فإنه يسلم من الدوالي إلا ما لا بال به وذلك قوله في الدوالي كثير شيء يعني أنه لا يحدث بهم دوالي كبار بل ضغار فإنما يعرض لهم انحسار الشعر فقط. فإذا سخن هذا البلغم سخونة يجف بها فإنه يصير من جنس السوداء ويصير إلى أسفل وأحدث الدوالي. وقد نفى⁹⁵ الرازي في هذا الموضع متعجباً لأن انحسار الشعر زعم أنه يحدث عن بلغم مالح. فكيف يحدث إذا انتقل إلى الرجلين دوالي وهو يحدث من دم أسود إلا أنه لما تأمل الملاحين والحمالين ببغداد كثيراً فلم ير من به⁹⁶ دوالي أصلع زعم أنه ليس ينبغي إذا لم يعلم سبب الشيء قياساً لغموضه أن يدفع كونه إذا وجد من جهة التجربة. فأقول إن البلغم المالح إنما يجف ويستحيل إلى جنس السوداء إن كان صاحبه يكذب ويسعي في الأعمال الشاقة كما ذكر من أمر الملاحين والحمالين والفيوج ومن يكثر التعب والرياضات الشاقة العسرة ويهتّم كثيراً أو يتفق له أن يدمن أكل الأغذية الغليظة الحارة إلا أن الأولى بهؤلاء أن يحدث بهم البواسير دون الدوالي. وأما من يكذب ويتعب في الرياضات الشاقة فبالجري أن تحدث به الدوالي.»

.35

95. V1. بقي CB1: نفى.

96. V1. في ذي CB1: من به.

قال بقراط: "إذا أحدث بصاحب الاستسقاء سعال كان ذلك دليلاً رديئاً."

التفسير: "عنى بالاستسقاء الرقي وإنما صار حدوث السعال فيه رديئاً لأنه يدلّ على أن الماء قد بلغ من كثرته أن يزاحم الحجاب. فالحجاب يشغل شيئاً من فضاء الصدر فيضيق على الرئة الإنبساط ويحدث لذلك ضيق ف النفس يحوج إلا التساعل. والرازي لما سمع جالينوس يقول إن الماء إذا بلغ إلى قصبة الرئة أعان على الخنق ولم يعلم أنه عنى بذلك أن الماء يصير من الكثرة بحيث يزاحم العصب المتشعب في الرئة يتوسط الحجاب أخذ يناقضه بأن الماء كيف يصير إلى قصبة الرئة وبينهما الحجاب لا يمكن أن يرتفع منه بخار يحرق الحجاب وتصير إلى قصبة الرئة، فظن أنه عنى بقصبة الرئة الحلقوم ويمزاحمة الماء أياها أن يلقاها بنفسه، ويمكن أن يحدث هذا العارض من قبل أن ورم الكبد الحادث في حديثها إذا بلغ من عظمه أن يضغط الحجاب فإنه يهيج السعال لأن الرئة تطلب بذلك أن يخفف بنفسها. فإذا أسعل الإنسان وجدته لا يغني شيئاً، وذلك أن السعال إنما ينفع حيث يكون ضيق في أقسام الرئة من شيء يترجرج في قصبتها فإذا أسعل خرج ذلك بالنفث."

.36

قال أبقرط: "فصد العرق إنما يحل عسر البول وينبغي أن يقطع العروق الداخلة."

التفسير: "فصد العرق إنما يحل عسر البول إذا كان الاحتباس من ورم دموي في الكلى أو المثانة. وعنى بالداخل الجانب الأنسى من مابض الركبة، وذلك كما أن العرق الداخل من اليد هو الباسليق لأنه ينحدر من الأبط والخارج القيغال لأنه ينحدر من الكتف كذلك الداخل في الرجل الصافن والخارج عرق النساء. وجالينوس لا يفرق بين فصديهما كثير فرق لأنهما ينشعبان من عرق واحد إلا أن التجربة تشهد بأن فصد عرق النساء ينفع من به وجع النساء ولا ينفع منه فصد الصافن. وأما بقراط فيأمر في العلل التي دون الكبد بفصد العروق التي في باطن الركبتين والتي على الكعاب إل أن هذا ينفع بعد فصد عرق اليدين من قبل أن فصد العرق الذي [H 90b] فوق العضو العليل يمنع من جريان الدم إليه، وفصد الذي تحته ينتزع الدم منه إلا أنه يجلب إليه مما فوقه إذا ابتدء به ولذلك وجب أن يبدأ بفصد الباسليق أولاً ثم يتبع بفصد الصافن. وبقراط وإن لم يميز هاهنا هذا التمييز فإن رأيه يقيضه."

.37

قال بقراط: "إذا ظهر الورم في الحلقوم من خارج فيمن اعترته الذبحة كان ذلك دليلاً محموداً."

التفسير: "الورم في الذبحة يكون في داخل الحنجرة كما علمت في المقالة الثانية، فإذا انتقل إلى خارج حتى يظهر في الحلقوم أمن شره في الأكثر، وهذا الفصل قد يضمن أحد جزيات الكلى الذي حكم به حيث قال انتقال الورم الذي يدعى الحمرة من داخل إلى خارج محمود وبالضد مذموم."

.38.

قال بقراط: "إذا حدث بانسان سرطان خفي فالأصلح أن لا يعالج فإنه ان عولد هلك وإن لم يعالج بقى زماناً طويلاً."

التفسير: "السرطان الخفي هو المبتدي أو الذي لم يتفرح بعد والذي ليس يظهر في سطح البدن بل هو باطن في عمقه. وأما المبتدي والذي لم يتفرح بعد فينبغي أن يداوي ليلا يعظم ولا يتفرح. وأما الباطن فما رأى أحدا ممن رام علاجه إلا وكان تهيج له بالعلاج أكثر من تخفيفه عن صاحبه. فإن جالينوس حكى أن قوماً لما قطعوا سرطاناً في أعلى الفم أو في المقعدة أو في الفرج من المرأة وكووه لم ير يدوى بالعلاج إلا تذويب صاحبه وتعذيبه بالبابل وبالجملة. فإن للسرطان عروفاً يسقيه من جوانبه وليس يمكن قطعها واستئصالها بالكلية ولذلك متى قطع وكوى فإن المادة تولد فيما حواله أو في موضع آخر سرطان ثانياً. فإن أمكن في موضع استئصالها باصوله فقد أجاز قوم قطعه. وأما الحذاق فهو أعن ذلك إلا أن يكون منقراً عظيماً الذي فحينئذ يقطع ويكوي بعد أن ينقى البدن من مادته وتبدل مزاج العليل ليلاً تولد مادة أخرى ولذلك فإن الأصلح في كل موضع أن لا يمس السرطان بعلاج قوي. فأما المتفرح منه فلا يمكن أن يعالج⁹⁷ بغسل الصديد منه ببعض الرطوبات التي لا تعفن ولا يهيج القرحة بل يسكن الحرقه التي [H 91a] فيها بالماء المطبوخ فيه زرجون الكرم وغيره. فأما أن يرام ابراءه فلا ولذلك قال بقراط أنه إن لم يعالج بقى زماناً طويلاً لأنه لا يزداد تفرحاً ولا يتأذي صاحبه به."

.39.

قال بقراط: "التشنج يكون من الامتلاء ومن الاستفراغ وكذلك الفواق."

التفسير: "التشنج هو تقلص العضل نحو أصله لأن الأجزاء العصبية منه تنقلص نحو أصولها بحركة غير ارادية شبيه بما يعرض من تقلصها في الحركات الإرادية بالأختيار من الحيوان وقد يكون سبب تقلصها تشربها بالرطوبة كالحال فيما يعرض للجسام العصبية في الهواء الرطب نحو أوتار العبدان. فإنها إذا تشربت برطوبة الهواء امتدت إلى سطوحها فتتقصص من طولها لا محالة وقد يكون سببه اليبس كالحال فيما يصيب هذه الأوتار من الشمس والهواء اليابس. فإنها تجمع من سطوحها إلا العمق فينقص من طولها. وهكذا يعرض للأعصاب إذا ابتلت بالرطوبة أو انقبضت باليبوسة، فإنه يعرض لها القصر في الطول فيعرض التشنج. وأما الفواق فليس هو تشنجاً في التحقيق لكنه تقلص يعرض لجرم المعدة طلباً لأن يدفع عن نفسه الذي شبيه بما يعرض في حال القيء إلا أن المعدة تدفع في حال القيء ما هو مصبوب في تجويفها ولذلك فكأما تروم أن ينقلب إلا خارج. وفي حال الفواق يدفع ما هو مداخل لجرمها ولذلك يتقلص في نفسها ولهذا صارت حركتها في الفواق أشد وأقوى لأن دفع ما هو في تجويفها أسهل عليها من دفع ما هو غائص في جرمها. وإذا كان الأمر على ما قلنا فإن تأذي المعدة في نفس جرمها وقد يكون سببه كثرة في الكمية كالحال إذا دخل شيء مما في تجويف المعدة من الامتلاء في نفس جرمها وقد يكون سببه رداءة في الكيفية كالفلفل السحيق بالشراب. فإن

الشراب يوصله إلا عمق المعدة وقد يكون سببه اليبس فإن الذي يعرض في جرم المعدة من يقبض أجزائه بسبب الجفاف تروم الطبيعة أن تمدده لتصلحه فلذلك تولد الفواق فقد تبين أن كل واحد من التشنج والفواق يعرض من الإضداد أعني من المتلاء ومن الاستفراغ."

.40

قال [H 91b] أبقرط: "من عرض له وجع فيما دون الشراسيف من غير ورم ثم حدثت به حمى حلت له ذلك الوجع عنه." التفسير: "الوجع فيما دون الشراسيف إذا لم يكن مع ورم ولا مع لذع وحرقة فهو إما لوطوبة أو لسوء مزاج متخلف أو لريح نافخة والحمى تشفي جميعها لأنها تحل وتذيب وتقطع وتلطف وتسوي المزاج المختلف."

.41

قال أبقرط: "إذا كان موضع من البدن قد تقيح وليس بين تقيحه فإنما لا يبين تقيحه من قبل غلظ المادة أو الموضع." التفسير: "إذا تقيح موضع من البدن ثم لا يتبين تقيحه فإن ذلك إما لغلظ الموضع بمنزلة أسافل الأقدام فإن القيح قل ما يتبين فيها لغلظها وأما لغلظ القيح في نفسه. وآية ذلك أن يخف الحمى والنافض والوجع فقد فهمت من قبل أن في وقت تولد المدة يعرض الوجع والوجع أكثر مما يعرضان بعد تولدها."

NOT FOUND .42

.43

قال أبقرط: "إذا أصاب المطحول اختلاف دم فطال به حدث به استسقاء أو زلق الأمعاء وهلك." التفسير: "المطحول هو الذي في طحاله صلابة مزمنة ومتى حدث به اختلاف الدم فذلك محمود حسب ما حكم به بقراط من بعد لأنه يذهب بتلك الصلابة على طريق دفع الطبيعة الدم السوداوي عن البدن بالإختلاف. فأما إذا أزم من فطال اختلاف الدم فإنه يؤهن الحار الغريزي فيفسد مزاج الكبد بالبرد فيحدث الاستسقاء ويفسد مزاج الأمعاء بدوام مرورة عليها فيحدث الزلق. وجالينوس يرى أن مزاج الكبد إنما يفسد بمشاركة الأمعاء في سوء المزاج."

.44

قال أبقرط: "من حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بابالوس وتفسيره المستعاد منه فإنه يموت في سبعة أيام إلا أن يحدث به حمى فيجري منه بول كثير."

التفسير: "تقطير البول إذا كان من كثرة خام دفعته الطبيعة إلى المثانة ثم تدفعه من بعد إلى الأمعاء الدقاق وحدث منه القولنج المستعاذ منه على سبيل الانتقال من العلة إلى العلة وليس ينفذ في هذا القولنج بشيء من الطعام إلى أسفل ولا يخرج شيء بالبراز أصلاً إذا كانت الأمعاء الفوقانية مسدودة بكثرة خام غليظ وصاحب هذا الداء يهلك في سبعة أيام لأن منتهى الأمراض الحادة جداً لا يتجاوز هذه المدة. فإن حدث به في هذه [H 92a] المدة حمى فإنها تذيب الرطوبة ويبول صاحبه بولاً كثيراً وبراً وإلا فيهلك، فهذا ما أمكنني أن أقوله في تفسير هذا الفصل. وأما جالينوس فيستبعد أن ينسد الأمعاء الدقاق بالأخلاط الغليظة الخامة. وقال أن هذا النوع من القولنج يحدث أما من ورم أو سدة أو رجيع يابس ولهذا ف"ني أحسب أن هذا القولنج لا يحدث بهذا السبب في كل وقت بل إذا انضاف إلى الخلط الخام ثقل في الأمعاء. وأرى أن أبقرات لم يذكر هذا الفصل إلا وقد رآه إلا أن يتوهم أنه قد دلس عليه وقد حمل جالينوس أيضاً قوله من حدث به من تقطير البول القولنج على أن القولنج إنما يحدث بمشاركة المثانة وإن التقطير المولد للقولنج بهذه المشاركة لا يكون إلا لورم في مثانة، ثم زعم أن ورم المثانة لا يزاحم إلا الأمعاء المستقيم. فكيف يولد القولنج المستعاذ منه وهو إنما يحدث في الأمعاء الدقاق فإذا كان الأمر كذلك فبالجري أن يكون هذا الفصل يدل مدلساً على بقراط، فهذا ما وجدته قد قيل فيه."

45.

قال أبقرات: "إذا مضى بالقرحة حولاً ومدة أطول من ذلك وجب ضرورة أن يتبين منها عظم وإن يكون موضع الأثر بعد اندمالها غائر."

التفسير: "القرحة إنما تمتد حولاً أو أكثر من ذلك لا يندمل أو ينتقص بعد الإندمال من غير خطأ من الأطباء لأحد ثلاثة إما لعظم فاسد في موضعها أو لرطوبات رديئة تجري إليها أو لسوء مزاج رديء يصير في ذلك الموضع والعرق بينهما إذا كان عظم فاسد أو خلط رديء أو سوء مزاج إن مع العظم الفاسد ربما يندمل القرحة مرات لصحة اللحم الذي حواليتها ثم ينتقص بصدید رقيق بفضل من العظم ويجري قليلاً قليلاً من ذلك الموضع ثم يرم من الرأس ويتولد فيه المدة ويتغير الموضع حتى يتبين العظم. وأما مع الرطوبات وسوء المزاج فليست تندمل ما لم يصلح أمر السبب⁹⁸ المانع وأيضاً فإن الموضع من العظم الفاسد لا يكون واسع الغور حسب ما يكون مع الآخرين ويكون اللحم الذي على حواليتها صحيحاً صلباً. وأما الآخرين فموضعهما واسع فاسد اللحم الذي حواليه ولا يزال يزداد ان سعته وردائه لأن القرحة اصناف فمنها ما يسعي في سطح البطن ولا يتجاوز الجلد ويسمي نملة ونار فارسي ومنها ما يسعي فيما دون [H 92b] الجلد من اللحم ويسمي آكلة، ومنها ما يكون مع خشك ريشة والتهاب قوي فيما حواليتها ويسمي حمرة، ومنها ما يكون مع عفونة ويكون عند ذلك مركنة إذا القرحة شيء والعفونة شيء آخر. فإن بقراط عنى بالقرحة في هذا الموضع ما كانت عارية عن هذه الأعراض ويرى القرحة التي فيها عظم فاسد يتم بإخراج ذلك العظم، وذلك بأن يزال اللحم بالدواء

98. H أمره من السبب: VI]أمر السبب

الحار ثم يقطع العظم إلا أنه يبقى بموضع القرحة غور بعد اندمائها بحسب الجزء الذي ذهب، فإن لم يكن العظم فسد كله بل تأكل سطحه وتفتت فقط ويجب أن يحل الموضع الفاسد منه كله ويحك اللحم ثم يعالج بما ينبت اللحم."

.46

قال أبقرط: "من أصابته حذبة من ربوا وسعال قبل أن ينبت فإنه يهلك."

التفسير: "الحذبة إذا حدثت من تلقاء النفس من غير سقطة ولا ضربة فإنه بإخراج يخرج في مقدم الفقارات. فإن جذب فقارة واحدة أو فقارات متوالية إلى داخل حدث تقصع في الظهر من خلف. وإن كان جذبه الفقارات لأعلى التوالي وجد بجذبه باب في الظهر لأن الفقارات التي هي المتجذبة منها إلى داخل وإلى خارج وهذا الخراج متى كان صلباً لا يتصح ولا يتقيح فقد يمكن أن يعيش صاحبه مدة ما وإن كان عظيماً وفي موضع ذي خطر كان ما يحدثه من عسر النفس شديد بسبب الضيق الحادث لإلتهاب CB1 199 A الإضلاع أولاً ولشغل الخراج فضاء الصدر ثانياً وبالجملة أن يكون لذلك مهلكاً. وإن كان بحيث يجمع المدة فإذا انفجر وصار منه شيء إلا قصبة الرئة أحدث السعال وكان هلك لصاحبه لما يحدثه من الضيق في قصبة الرئة وذلك أن الضيق يتوفر حينئذ على الرئة داخلاً وخارجاً وواجب إذا كان هذا حادثاً بمن لم يدرك بعد أن يكون أقبل له لأن القلب والرئة إذا لم ينم ما يحيط بهما من الإضلاع بما سائر البدن بسبب الخراج فبالجري أن يهلكه سريعاً ولأن النفس الذي يعظم ويتواتر شديداً فيمن يحظر أو يرتاض رياضة شديدة يسمي ربوا. وكان النفس يصير في صاحب الخراج كذلك فبالجري قال بقراط من [H 93a] أصابته حذبة من ربوا وسعال قبل أن ينبت فإنه يهلك."

.47

قال أبقرط: "من احتاج إلى الفصد أو شرب الدواء فينبغي أن يسقي الدواء أو يفصد في الربيع."

التفسير: "إنما يحتاج إلى الفصد أو شرب الدواء من هو صحيح لأنه إن لم يفصد أو لم يشرب الدواء وقع في مرض إن كان يعتاده أو يتوقع حدوثه له وهذا هو التدبير الذي يعرف بالتقدم بالحفظ. وإنما يفصد في الربيع إن كان حال البدن حال الامتلاء ويشرب الدواء فيه إن كان حال البدن حال فساد الكيموسات لأن تولد الدم والأخلاق أجمع يتوفر في الشتاء إلا أنها تكون كالجammedة لبرد الهواء وينسبط ويكثر في الربيع. فمتى لم يفصد أو لم ينق بالدواء فيه انصب إلى الموضع الذي قد اعتاد مصيره إليه أو إلى الموضع الذي هو أضعف أو هو أكثر استعداداً لقبوله فيولد أمراضاً. وأيضاً فإن الإستفراغ من شأنه أن يضعف القوة والربيع أعدل الأوقات والقوة تقوي بالإعتدال فيغتتم الاستفراغات الصحية في هذا الوقت إلا أن ما كان من الكيموسات أربط كالمواد البلغمية. فليقدم استفراغها في أوائل الربيع ليلاً يذوب فينصب إلى الموضع من البدن وما كان منها أغلظ كالمواد السوداء. فالأولى أن يؤخر استفراغها إلى أواخر الربيع ليتلطف بعض اللطافة. وأما الكيموسات الصفراوية فلا على أربابها أن يستفرغوها في أي وقت اختاروا. وإن كان جالينوس يقول أن استفراغها باخرة في الربيع أجود وهو يحكي أنه حفظ عدة من الناس من معاودة أمراض اعتادوها بالفصد

والتنقية في الربيع كنفث الدم وحميات الغب والنقرس ووجاع المفاصل وكالسرطان والجذام والوسواس السوداوي وكالربوا والصرع والفالج وإنما صار استفراغ البدن يجب أن يكون في بعض الفصول بالقيء وفي بعضها بالإسهال لأن فصول السنة بحدث بطبائعها في الأبدان أخلاطاً مختلفة. فالفصول الحارة تحدّ الأخلاط وتلطّفها وتولد المرة فيجب استفراغها بجذتها من فوق. والفصول الباردة [H 93b] تحدث بطبائعها أخلاطاً غليظة ثقيلة فيجب استفراغها من أسفل بالإسهال

قال أبقرات: إذا حدث بالمطحول اختلاف دم فهو محمود" وهذا قد قدم تفسيره

.48

قال أبقرات: "ما كان من الأمراض من طريق النقرس وكان معه ورم حار فإن ورمه يسكن في أربعين يوماً."

التفسير: "النقرس فضل ينحدر إلى مفصل القدمين فينصب أولاً إلى فضاء المفصل ثم إلى ما حوله. وإذا امتلأت المفاصل تمددت الرباطات التي تحيط بها وليس يرم العصب والأوتار بل يجتمع بتمديدها ولذلك لا يحدث بالمنقرس تشنج ويختلف المادة في اللطافة والغلظ فاللطيفة يتحلل في مدة أقل والغليظة في مدة أطول إلا أن الغليظة لا يتجاوز تحليلها أربعين يوماً إذا أحسن الطبيب التدبير والمريض الحمية وأيضاً فإن المادة تتحلل من بعض المواضع أسرع وأسهل ومن البعض أبطأ وأكد ولهذا صار يتأخر مدة تحليل الأورام في المفاصل عن مدة تحليل الأورام الحارة الحادثة في المواضع اللحمية وهي مدة انقضاء الأمراض الحادة التي هي أربعة عشر يوماً لأن جوهر اللحم أسخف وأشدّ تخلخلاً من طبيعة الرباطات. وذلك كما أن الرباطات والأوتار والأعصاب ترم ابطاء لأنها أعسر قبولاً للمادة لتبليدها وكثافتها وصلابتها كذلك التحلل عنها يكون أبطأ والمواد التي في أفضية المفاصل تحتاج أن تلتطف وتسخن وتنفذ في هذه الآلات الكثيفة المتألزة ولذلك جعل بقراط حد إنقضاء الورم في أصحاب النقرس الأربعين لأنه حد الأمراض التي جاوزت الحادة ولم يدخل بعد بالتحقيق في عدد الأمراض المزمنة."

.49

قال أبقرات: "من حدث في دماغه قطع فلا بد من أن يحدث حمى وقيء مراراً."

التفسير: "الحمى تعم كل قطع في عضو يتبعه ورم حار وقيء المرار يعرض لمشاركة المعدة الدماغ وفي زوج العصب وقد تعرض الحمى وقيء المرار لهؤلاء من قبل الوجع الشديد وذلك أن شدة الوجع تهيج الحرارة فالحرارة تجلب المواد والصفراء يسبق غيرها للطاقتها وخفتها [H 94a] ويصعد إلى المعدة والرأس وتحدث الحمى والقيء سبباً إذا كانت المعدة ضعيفة. فإنها تقبل المرار سريعاً ولذلك تنصب إلى المعدة الممرور إذا ابطأ عنه الطعام كثيراً مراراً تسقط شهوته للطعام ويوجد في بعض النقول "من أصاب صفاق دماغه قطع أخذ صاحبه حمى وقيء مراراً" وبالجري أن يحدث الحمى وقيء المرار إذا كان القطع واقعاً بالغشاء الصلب المحيط بالدماغ لأنه يتصل بالدماغ في مواضع كثيرة منه."

.50.

قال أبقرط: "من حدث به وهو صحيح وجع بغتة في رأسه ثم أسكت على المكان وعرض له غطيظ فإنه يهلك في سبعة أيام إن لم يحدث به حمى."

التفسير: "الصحيح إذا حدث به بغتة صداع فهو لريح غليظة نافخة أو لمادة مالت إلى الرأس دفعة. وبالجري أن تكون المادة البلغمية إذا كانت الحمى تحلها. وإذا صار إلى الدماغ أحد هذين فإنه يصيب صاحبه السكبة والغطيط الذي يعرض له يدل على قوة العلة لأن الأعصاب تسترخي. فلا يفعل العضل تحريك الصدر إلا بجهد شديد حركة ضعيفة. وهذه العلة تقتل في سبعة أيام فما دون ذلك وذلك أن النفس متى كان ضعيفاً خفياً جداً فما أقل بقي صاحبه ثلاثة أيام فضلاً عما فوقه. فإن لم يكن بذلك الخفي أو الإستكراه لم يتجاوز السبعة الأيام لأن العلة إذا كانت واقعة بعضو شريف لم يحتمل صعوبة المرض أكثر من هذه المدة إلا أن تحدث بصاحبه حمى في اثنا ذلك. فإنها إذا حدثت استخنت ولطفت وحللت."

.52.

قال أبقرط: "قد ينبغي أن يتفقد باطن العينين في وقت النوم فإن يتبين شيء من بياض العينين والجفن مطبق وليس ذلك⁹⁹ بعقب الاختلاف ولا شرب الدواء فتلك علامة رديئة مهلكة جداً."

التفسير: "ظهور بياض العين في النوم مع طلب التغميض إذا لم يكن من عادة المريض في صحته أن يظهر بياض عينيه أو لم يتقدم استفراغ فالأولى أن يدل ذلك على ضعف القوة المتحركة للأجفان ولذلك يعرض هذا العارض بعينه [H 94b] عند اللذة لأن الروح يتحلل فيها كثيراً فيتراخي القوى. وقد قال جالينوس أن هذا قد يعرض في الأمراض الحادة بسبب البيس. فإن الأعضاء تجف في هذه الأمراض فتصير بمثابة الجلد¹⁰⁰ المدبوغ إلا أن الرازي يخطئه قائلاً بأن هذا يعرض كثيراً للناس في وقت النوم وغيره ويبطل سريعاً. ولو كان من البيس لم يجز أن يبطل سريعاً¹⁰¹. وكأنه فهم من جالينوس استيلاء البيس وهو خطأ لكن عضل الأجفان لما كانت قريبة الوضع من الدماغ جداً صار ينالها يسير الجفاف سريعاً عند أدنى حر الدماغ سيما والبيس يستولى¹⁰² على الأجفان إلا أن ذلك الجفاف لا يكون مستولياً. فلذلك يزول سريعاً ولذلك يعرض هذا الشارب الدواء وفي الهیضة والذرب ثم يزول بسرعة ولا محالة أن ذلك يعرض بسبب الجفاف ولم كان الجفاف مستولياً لما كان يزول أصلاً وعمت الأفة غيرها من الأعضاء وأفهم أن حال الفم في

99. CB1 ثم لم يكن ذلك: H, V1: [وليس ذلك]

100. CB1 اللذع: H, V1: [الجلد]

101. H, V1: om. CB1 [ولو كان من البيس لم يجز أن يبطل سريعاً]

102. V1, CB1 مستول: H: [يستولى]

عدم الانطباق على التمام وفي وقت النوم حال العين بعينها في الدلالة على ضعف القوة فإن عضلة الصدع المنطبقة للفك قريبة الوضع من الدماغ ويشاركه في ثلاثة أزواج من العصب فيسير ما يناله من الضعف يوجد مؤثراً فيها."

.53

قال أبقرط: "ما كان من اختلاط العقل مع ضحك فهو سليم وما كان منه مع هم وحزن فهو أشد خطراً."

التفسير: "الاختلاط مع الضحك أقل خطراً وهو معنى قوله سليم لأن الخلط المهييج له يكون مع حرارته رطباً. وبالجري أن يكون ذلك دماً أسود من غير خلط رديء ويكون حال دماغ صاحبه حال دماغ السكران. وذلك أن الرطوبة لا تنكي الدماغ نكايّة شديدة وإنما صار هذا الاختلاط مع ضحك لأن الحار الدومي أكثر غريزياً ومعه رطوبة تعينه على الإنبساط فيعرض حالة شبيهة بالفرح والرعونة. وأما الاختلاط الذي معه تقحم وإقدام فهو أكثر خطراً لأنه يكون من حرارة وبيس والحرارة تكون نارية شديدة البيس ونكايّتها للدماغ قوية. والاختلاط الذي معه هم وحزن متوسط بينهما لأنه يكون من برد وبيس واحتراق رمادي، وإنما يكون الهم [H 95a] والحزن لأن البرد يجمع والبيس يقبض وكلاهما يمنعان الحار من الإنبساط فيعرض حاله هي ضد الفرّح وهي الهم والحزن. ولهذا قالوا أن الطحال من آلات الضحك بالعرض لأنه يصفي الدم من الخلط البارد اليابس فيخلص الدم حالاً رطباً. وذكر جالينوس أن الاختلاط المري معه هم وحزن وبالجري أن يكون ذلك إذا صار احتراقه رمادياً. وأفهم أن أعسر اصناف الاختلاط انحلالاً ما كان عن احتراق الخلط الأسود وأكثرها تقحماً وإقداماً ما كان عن احتراق المرة الصفراء وأسلمها ما كان عن احتراق البلغم وأقلها حزنًا وكابة ما كان عن احتراق الدم."

.54

قال أبقرط: "نفس البكاء في الأمراض الحادة التي معها حمى دليل رديء."

التفسير: "عنى بنفس البكاء أن ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي. وهذا هو الذي عناه بالتغير في الرابعة وسببه في الأمراض الحادة إما من ضعف عضل الصدر تابع القوة وإما صلابة من آلات التنفس وإما التهاب من القلب شديداً جداً. وذلك أن القوة الضعيفة إذا أعجزت عن أن تبسط الصدر تقدر الحاجة وقفت كالمستريح ثم يعود فتستمر فعلها. والآلة الصلبة لا يواطي القوة التي يسطها فيقف بالإنبساط قسراً، وسبب الصلابة في هذا الموضع هو البيس، وفي غير الأمراض الحادة قد يكون برداً وتمدداً من ورم والقلب إذا التهاب جداً حفر القوة حتى يقطع الانبساط في الوسط طلباً¹⁰³ الإخراج الاجزة الدخانية بالانقباض ويقطع الإنقباض قبل تمامه طلباً التناول الهواء للترويح. وأما عند البكاء فيعرض مثل هذا النفس لشغل الإنسان بما عرض له من الحزن فلا يتنفس بمقدار الحاجة حتى إذا حمى القلب جداً ينتبه على استتمام الحاجة من النفس لم

103. [H,V1: om. CB1] حفر القوة حتى يقطع الانبساط في الوسط طلباً

تمهل حرارة القلب أن يجري الإنسباط على المقدار الواجب¹⁰⁴ بل يحويج إلى قطعه.

.55

قال أبقرط: "علل النقرس تحرك في الربيع وفي الخريف على الأمر الأكثر."

التفسير: "الأخلاق تكون في الشتاء ساكنة كالجامدة وتذوب وتبسط في الربيع ويكثر انصبابها إلى المواضع الضعيفة والتي اعتاد السيلاان إليها. وأما في الصيف فتكون [H 95b] متحللة فلا تجتمع وتنحصر بالبرد الخريفي في بواطن الأبدان وقد احتدت بحرارة الصيف وزادت بالإستكثار من الفواكه الرطبة فنصب إلى الموضع الذي عرفت ولذلك فإن علل النقرس تتحرك في الربيع وفي الخريف على الأكثر."

.56

قال أبقرط: "الأمراض السوداوية يخاف منها أن تأول إلى السكتة والفالج والتشنج والجنون والعمى."

التفسير: "أحسب أنه لم يعن بالأمراض السوداوية نفس الأمراض بل المتهيتين للوقوع فيها لمن¹⁰⁵ يكون في صحته مالمخوليا. فإن هؤلاء مستعدون للوقوع في الأمراض التي ذكر على أنه لو فهم منه نفس الأمراض كان جديراً بأن يكون حقاً. فإننا نرى كثيراً ممن به صرع سوداوي برأ منه بجنون يصيبه كما يوجد كثيراً ممن به جنون برأ بصرع يعرض له ولا التفات إلى ما قاله الرازي من أنه رأى من يطول به المالمخوليا والسرطان في الوجه وفي أصول الأذن وفي الثدي وفي مواضع أخر كثيرة ولا يصيرون لا إلى السكتة ولا إلى العمى لأن ما لم يره الرازي مما يندر وجوده لا يقوم بقضاء على ما يصححه القياس. وإذا كان الأمر على ما قلنا¹⁰⁶ ثم كانت الأمراض التي ذكرناها ماعدا الجنون يحدث عن الخلط الأسود حسب حدوثها عن البلغم فلا عجب أن ينقل البعض منها إلى البعض. وأما الجنون فقد ينتقل إليه الأمراض السوداوية إذا احترق الخلط الأسود."

.57

قال أبقرط: "السكتة والفالج يحدثان خاصة لمن كان سنة فيما بين الأربعين إلى الستين."

104. H: om. V1, CB1 [لواجب]

105. H: كمن V1, CB1

106. H قاله: V1, CB1 قلنا

التفسير: "أما جالينوس فرأى أنه عنى بالسكته والفالج ما يحدثان عن السوداء وهما يعرضان للكحول لأن سنهم¹⁰⁷ يقتضي غلبة هذا الخلط وذلك فلو وصل هذا الفصل بما قبله فقليل الأمراض السوداء تخاف منها أن تؤول إلى السكته والفالج الذان يحدثان خاصة لمن سنة فيما بين الأربعين إلى الستين كان حقاً. فأما السكته والفالج الحادثان من البلغم فيحدثان في السنن الذي يتلوا هذا. وأما الرازي فزعم أنه لم يعن بهما إلا الحادثان من البلغم لأنه لا سن من الإنسان أشد استعداداً لهذين المرضين إذا حدثا من البلغم من [H 96a] سن الكحول من قبل أن كلي سن الصبي والشباب حاران بعيدان من حدوث الأمراض الباردة الرطبة، وفي الصبي إن كان رطوبة فإن حرارته غريزية والتحليل يتوفر فيه فيسلم من الأمراض الرطبة. فأما الشبان فمزاجهم مضاد في الكيفيتين جميعاً للبلغم، وأما المشايخ فالبيس غالب على أمرجتهم. فإن الحيوان كلما كان أسنّ كان دماغه أجف¹⁰⁸ فلم يبق من الأسنان ما هو أكثر استعداداً لهذين المرضين إذا كانا بلغميين من الكحول. فأما أن الكحول مستعدون لهما من أجل¹⁰⁹ غلبة السوداء فبعيد لقلّة حدوثهما من السوداء حتى لم يجد طبيياً يروم أن يرطب مفلوجاً أو مسكناً، وافهم أن ما ذكره الرازي هو علة لا مكان وجود هذين المرضين من البلغم في سن الكحول وليس هو علة في أن الكحول أقبل لهما من سائر الإنسان من قبل أن المشايخ. وإن كانوا أجف من سائر الإنسان أعضاء أصلية فإنهم أرطب الإنسان رطوبات فضلية. وهذان المرضان إنما يعرضان من الرطوبات الفضلية دون الأصلية، وإذا كان سن المشايخ بهذه الصفة ثم هو أبرد الأسنان¹¹⁰ الآخر مزاجاً وبالجري أن يكون أشد الأسنان استعداداً القبول في هذين المرضين من البلغم. ولو لم يوجد من مائة ألف مفلوج ومسكوت إلا واحد له أحد هذين المرضين من السوداء كان قول جالينوس في أن الكحول أقبل لهذين المرضين من السوداء صحيحاً."

.58

قال أبقرط: "إذا بداء الثرب فهو لا محالة يعفن."

التفسير: "الثرب غشاء ينبسط¹¹¹ في¹¹² المعدة فما دونها فمتى ظهر في الجراحات¹¹³ الواقعة بالمراق ولبث أني لبث مكشوفاً فإنه

107. H بدنهم: V1, CB1 [سنهم]

108. CB1 أنشف: H,V1 [أخشف]

109. CB1 من داخل: H,V1 [من أجل]

110. CB1 الأصناف: H,V1 [الأسنان]

111. CB1 منبسط: H,V1 [ينبسط]

112. CB1 على: H,V1 [في]

113. CB1 206B الانحرافات؟: V1, H [لجراحات]

يبرد برداً إذا أرد إلى موضعه لم إلى مزاجه بل يعفن بحصوله في موضع حار، فيولد في الجراحة فتقاء ولذلك يقطع الأطباء ما يدؤ منه اللهم إلا أن يكون زمان ظهوره قصيراً جداً والزمان حاراً أو يسيل عليه دم حار. فإنه إذا صادف هذه الإتفاقات لم يبرد، وإذا أرد إلى موضعه لم يعفن. وربما يعفن ويسود قبل الرد إلى موضعه، وذلك إذا لبث أكثر قليلاً مكشوفاً. فأما ما يظهر من الثرب من أطراف الكبد والتفافات [H 96b] الامعاء فإنها وإن بردت برداً شديداً فإنها لا تصير بحيث إذا ردت إلى موضعها لم يعد إلى طبعها الأولى، ولذلك لا يعفن ولا يولد الفتق في الجراحة."

.59

قال أبقرط: "من كان به وجع النساء وكان وركه ينخلع ثم يعود فإنه قد حدث فيه رطوبة مخاطية."

التفسير: "مهما اجتمع في نقرة مفصل الورك رطوبة بلغمية ابتلت معها¹¹⁴ رباطات فاسترخت خرج لأجلها الزائدة التي في عظم الفخذ عن النقرة التي في عظم الورك خروجاً سهلاً سريعاً ويعود أيضاً إلى موضعه سريعاً¹¹⁵."

.60

قال أبقرط: "من اعتره وجع في الورك مزمن وكان وركه ينخلع فإن رجله كلها يضمير ويعرج إن لم يكوء."

التفسير: "متى عرض لمفصل الورك ما ذكره من الانخلاع بسبب الرطوبات البلغمية المخاطية فإنه يعرض للرجل أولاً أن يعرج إذا لم يرجع إلى موضعها ثم تضمير على طول الزمان وينقبض كما يعرض لسائر الأعضاء التي تعدم حركتها الطبيعية ولأن تجاوبف العروق التي هي مصب الغذاء إلى الرجلين يفسد بالالتواء فيعدم الرجل غذاها لكللي المعنيين إلا أن يكوى الموضع. فإن تلك الرطوبة يفني بالكلية ويشتد رخاوة الجلد في الموضع الذي كان يقبل ذلك العظم إذا انخلع فيمنعه عن التقلب عن موضع بعده."

114. CB1, V1 بها: H[معها]

115. V1, H: om. CB1 [ويعود أيضاً إلى موضعه سريعاً]